بسم الله الرحمن الرحيم

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

"قرآن مجيد"



البشرى

مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية في الديار العربية

السنة الاولى	جمادي الاولى وجمادي الثانية ١٣٥٤	العدد الثامن والتاسع

صاحب البشرى ومحررها

﴿ المبشر الاسلامي ابو العطاء الجالندهري الاحمدي ﴾

بوسطة جبل الكرمل — حيفا — فلسطين

المطبعة الاحمدية * بجبل الكرمل * حيفا : فلسطين

فهرس العددين الثامن والتاسع

بسم الله الرحمن الرحيم

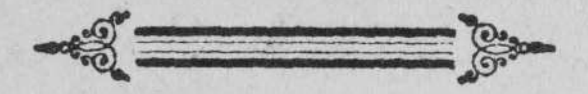
البشـــرى

مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية في الديار العربية

السنة الاولى | جمادي الاولى وجمادي الثانية ١٣٥٤ | العدد الثامن والتاسع

عشرون برهانا على بطلان تثليث النصارى



اقول، وانا على بينة مما اقول، ان عقيدة التثليث من أضعف العقائد حجة وأقلها تثبتاً أمام النقد الصحيح، وقد لا تكون من بين سائر عقائد الملل المختلفة عقيدة تبلغ ركاكتها وهوانها . ومما لاشك فيه ان هذه العقيدة ليست من مخترعات النصارى ومبتكراتهم الخاصة، بل هي بقية من بقايا القرون المظلمة. وكان الوثنيون من اليونان والمصريين والهنود القدماء يعتقدون بأن الآلهة ثلاثة، ولما خالط النصارى الأول البسطاء اهل اليونان ذوي الحضارة العريقة في القدم وانبهرت عقولهم أمام فلسفتهم وعلومهم، ارادوا ان يتشبهوا بهم ويلبسوا دياناتهم لبوس

الثالوثيين فقالوا : الأب اله والابن اله وروح اقدس اله ، فالحقيقة هي هي وانما الاسماء تغيرت

اذا اردنا ان نقنع احد المسيحيين بعدم صحة عقيدة التثليث ، وقلنا له ان الدلائل العقلية تنقض هذه العقيدة ولا يقوم برهان عقلي على صحتها ، فما هو بتابع قولنا ولا بملق سمعه إلى كلامنا ، فلا بد اذن ان نسوق اليهم براهيننا من نفس (الكتاب المقدس) الذي اعتادوا ان يقدسوه ويخضعوا لبياناته

البرهان الاول

ان الوصية الاولى وأهم الوصايا في التوراة هي :

שמע ישראל יהוה אלהינו יהוה אחד ואהבת את יהוה אלהיך בכל־לבבך ובכל־נפשך ובכל מאדך׃

« اسمع يااسرائيل . الرب الهنا رب واحد (١) فتحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك » (تثنية ٦ : ٤ ـ ٥)

والمسيح ـ كما يقول صاحب كتاب « اتفاق البشيرين » ـ « قد بنى ديانته على أساس العهد القديم ولم يرفض حرفا واحداً او نقطة واحدة من الناموس » (صحيفة ٢٣٠) فلا يمكن ان يبني ديانته على التثليث بدل التوحيد ، أساس العهد القديم . ولا شك ان « الاعتقاد بأن الله واحد بين جداً في ديانة اليهود » ولم يدرك احد قبل هؤلاء الثالوثيين ان التوراة تشير الى تثليث الآلهة . والى يومنا هذا لا يسع النصارى إلا ان يقولوا :

« وحدة الله ظاهرة في العهد القديم اكثر منها في العهد الجديد (٢) والتثليث

---

(١) ولست ادري لماذا حذف متى كلمة (الرب الهنا رب واحد) من جواب المسيح عند ما أجاب عن الوصية العظمى ؟ أسهواً ام تحريفاً ؟

(٢) أثبتنا في العدد الثاني من (البشرى) ان العهد الجديد هو القرآن المجيد وليست الاناجيل بالعهد الجديد ولم يستطع احد من القسوس نقض ادلتنا . ابو العطاء

بين في العهد الجديد خفي في العهد القديم ... أما مسألة التثليث فغير واضحة في العهد القديم كما هي في العهد الجديد » ﴿ قاموس الكتاب المقدس ص ١٣٥ ﴾

فالتوراة والوصية الاولى تنقضان التثليث وتثبتان الوحدة لله عز وجل ، وبين العقيدتين منافاة كما تبين لك من عبارة صاحب القاموس ايضاً ، وأما الزعم بأن الاناجيل ذكرت التثليث فنأتي عليه فيما بعد .

البرهان الثاني

يقول المسيح عليه السلام : « هذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته » (يوحنا ١٧ : ٣) فطوبى للموحدين الذين يؤمنون بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا اقنوم فيه وانما المسيح رسول الله ، لهم الحياة الابدية وهم الورثة لملكوت السماء واما المثلثون فلا يعرفهم المسيح فيطرحون الى حيث البكاء وصرير الأسنان

البرهان الثالث

من عقائد النصارى « ان الثلاثة أقانيم تتقاسم جميع الاعمال الألهية على السواء » (قاموس الكتاب المقدس) فاذن لكل اله اعمال مقسومة لا يتعاطاها ثاني . والمسيح يقول : « كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب وكل مدينة او بيت منقسم على ذاته لا يثبت » ﴿ متى ١٢ : ٢٥ ﴾ والى هذا الخراب يشير القرآن المجيد حيث يقول ﴿ لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون)

البرهان الرابع

ولرب قائل يقول ان الأقانيم الثلاثة لا تختلف في إصدار أوامرهم - كما يقول الوثنيون في اوثانهم - بل الابن والروح القدس

يصدران عن رأى الأب ويطيعان قوله لأنه هو الأعظم فلا انقسام هناك .
فاقول ان المطيع اذن ليس باله وانما المطاع بالمعنى الكلي هو الاله الوحيد فبطلت
عقيدة التثليث ولو كانت الالوهية موجودة في كل واحد منهم لما قال المسيح :—
« ان أبي أعظم مني » (يوحنا ١٤ : ٢٨) وصدق الله العظيم اذ قال (قل لو كان
معه آلهة كما يقولون اذاً لابتغوا الى ذى العرش سبيلا * سبحانه وتعالى عما
يقولون علواً كبيرا).

البرهان الخامس

نعم ماقال المسيح : « لا يقدر احد ان يخدم سيدين .
لأنه اما ان يبغض الواحد ويحب الآخر او يلازم الواحد ويحتقر الآخر .
لاتقدرون ان تخدموا الله والمال » (متى ٦ : ٢٤) وحينما شكت إليه مرثا اختها
مريم عدم مشاركتها إياها في خدمة الضيوف وجلوسها عند قدميه فقال لها :—

« مرثا مرثا انت تهتمين وتضطربين لأجل امور كثيرة ولكن الحاجة الى
واحد فاختارت مريم النصيب الصالح الذى لن ينزع منها » (لوقا ١٠ : ٤١–٤٢)
واني اقول انه لا يقدر احد ان يعبد إلهين بل ثلاثة وانما (الحاجة الى واحد)
فمبارك الرجل الذي يختار النصيب الصالح الذي لن ينزع منه ولا يضطرب لأجل
آلهة ثلاثة . وهذا نداء ضمير المسيح وصوت قلبه الطاهر الفاني في حب وحدة
الله فهل لكم ان تلبوه وتكونوا من الموحدين ؟

البرهان السادس

يقول المسيح : « واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم
بهما احد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا الابن إلا الاب » (مرقس ١٣ : ٣٢)
وان في نفي علم الابن والروح القدس وإثبات ذلك العلم للاب وحده لدليلاً يبطل

عقيدة التثليث ويقوم على صدق التوحيد برهانا جليا .

البرهان السابع

جاء في انجيل متى : « واذا واحد تقدم وقال له ايها المعلم الصالح اي صلاح اعمل لتكون لي الحياة الابدية فقال له لماذا تدعوني صالحاً. ليس احد صالحا إلا واحد وهو الله » (١٩ : ١٦ - ١٧) رفض المسيح ان يدعى صالحا قائلا (ليس احد صالحاً إلا واحد وهو الله) فالاله واحد وهو الله وليس المسيح ولا الروح القدس بالهين .

البرهان الثامن

يقول المسيح : « واما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي ان اعطيه الا للذين أعدلهم من ابي » ﴿ متى ٢٠ : ٢٣ ﴾ يقول (من أبي) ولا يقول (من ابي ومن الروح القدس ومني ايضاً) فاذن ليس من متصرف بالاكوان ولا من قاض بما يشاء إلا الله الواحد والباقون كلهم له عبيد خاضعون

البرهان التاسع

قال المسيح : « انالا اقدر ان افعل من نفسى شيئاً . كما اسمع ادين ودينونتي عادلة لأني لا اطلب مشيئتي بل مشيئة الاب الذي أرسلنى » (يوحنا ٥ : ٣٠) فالرب الذي لامانع لحكمه ولاراد لقضائه ، ومشيئته نافذة في كل شيء هو الاله الوحيد وليس له هناك ثان ولا ثالث .

البرهان العاشر

خاطب المسيح اليهود قائلا : « ولكنكم الآن تطلبون ان تقتلوني وانا انسان قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله » (يوحنا ٨ : ٤٠) يعترف المسيح بأنه انسان قد كلم الناس بالذي سمعه من الله فاذا كان هو الاله ،

والثلاثة في الواحد ، فكيف يصح سمعه من الله ؟ والحق ان الله واحد والمسيح عبده .

البرهان الحادى عشر

يذكر مرقس ان المسيح ـ حين بلغ الألم منه جهده وهو على الصليب ـ صرخ قائلا : « إلهي إلهي لماذا تركتني » ﴿ ١٥ : ٣٤ ﴾ وغير خاف ان هذه الجملة تدل على ان للمسيح الهاً وهو واحد لا ثلاثة

البرهان الثانى عشر

يقول لوقا ان يوحنا المعمدان كان « يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا » عند نهر الأردن فجاء اليه المسيح واعتمد منه تلك المعمودية ثم « رجع من الاردن ممتلئاً من الروح القدس » ﴿ ٤ : ١ ﴾ فلو كان المسيح والروح القدس كلاهما الهاً لما كان لهذا الامتلاء من محل ، وهل يمتلىء الاله من الاله ؟ ولماذا ؟

البرهان الثالث عشر

أوصى المسيح تلاميذه قائلا :ـــ

« واما انتم فلا تدعوا سيدي لان معلمكم واحد المسيح وانتم جميعاً اخوة ولا تدعوا لكم ابا على الارض لان اباكم واحد الذي في السموات » ﴿ متى ٢٣ : ٨ ـ ٩ ﴾ إذا كان المسيح احد الاقانيم الثلاثة والثلاثة في الواحد فلم لا يدعوه النصارى أباً على الارض ؟ ولماذا يكتفي هو بكونه معلماً لهم فقط ؟ وفي الحق ان عقيدة التثليث أوهن من خيط العنكبوت .

البرهان الرابع عشر

قال المسيح : « نفسي حزينة جداً حتى الموت امكثوا ههنا واسهروا معي ثم تقدم قليلا وخر على وجهه و كان يصلي قائلا

يا ابتاه ان امكن فلتعبر عني هذه الكأس » ﴿ متى ٢٦ : ٣٨-٣٩ ﴾ وكلمة المسيح ﴿ يا ابتاه ان امكن فلتعبر عني هذه الكأس ﴾ صريحة بأن الله وحده بيده مقاليد السموات والارضين وهو الاله الحق وليس المسيح ولا الروح القدس بالهين

البرهان الخامس عشر

ورد في الرسائل : انه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح » ﴿ تيموثاوس الاولى ٢ : ٥ ﴾ وهذا نص صريح بأن الاله واحد وان المسيح انسان ليس باله فالثانوية والثالوثية في ضلال مبين

البرهان السادس عشر

جاء في الرسالة الى العبرانيين:

في أيام جسده اذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه » (٥ : ٧) ولا يعقل ان تكون تضرعات المسيح لنفسه كما لم تكن للروح القدس فاذن جميع صلواته وتضرعاته كانت (للقادر ان يخلصه من الموت) وهو واحد لا ثلاثة .

البرهان السابع عشر

أجاب المسيح لواحد من الكتبة : ان اول كل الوصايا هي اسمع يا اسرائيل : الرب الهنا رب واحد » فقال له الكاتب : « جيداً يا معلم بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر سواه » (مرقس ١٢ : ٣٢) ومن الجلي ان مراد الكاتب كان ذاك التوحيد الذي ذكر في التوراة والذي كان اليهود به يؤمنون فاستحسن المسيح جوابه وقال له « لست بعيداً عن ملكوت الله » فاذن التوحيد هو الهدف الذي كان يرمي اليه المسيح ولم يكن معتقداً بالتثليث

البرهان الثامن عشر

قيل في ذم المشركين « وأبدلوا مجد الله الذي لا يفني بشبه صورة الانسان الذي يفنى والطيور والدواب والزحافات » (رومية ١ : ٢٣) وبما ان هذا الا عتراض يرد على عقيدة التثليث ايضاً فلاشك في بطلانها . لأنها تقتضي ان يبدل مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الا نسان الذي فنى ومات .

البرهان التاسع عشر

جاء في رسالة كورنثوس الأولى مانصه :—

« أريد ان تعلموا ان رأس كل رجل هو المسيح واما رأس المرأة فهو الرجل ورأس المسيح هو الله » { ١١ : ٣ } فالرأس الذي هو فوق الجميع وفوق المسيح ايضاً هو الله الواحد لا الثلا ثة .

البرهان العشرون

ورد في صفات الرب: « المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الأرباب الذي وحده له عدم الموت ساكناً في نور لا يدني منه الذي لم يره احد من الناس ولا يقدر ان يراه » ﴿ تيموثاوس الاولى ٦ : ١٥ـ١٦ ﴾ والعبارة في غاية الوضوح في إثبات التوحيد و إبطال التثليث

هذه عشرون برهاناً على بطلان عقيدة النصارى من نفس كتبهم المقدسة فبأى حديث بعده يؤمنون ؟

واني لأتحدى كل قسيس ان ينقض هذه البراهين و يثبت عقيدة التثليث بنصوص الاناجيل الاربعة واقول من الآن انه لن يستطيع احد منهم هذا ولا ذاك لأن الاناجيل الاربعة خالية تمام الخلو من ذكر التثليث اللاهوتي ومن ذكر الوهية الروح القدس ومن ذكر بنوة المسيح الحقيقية بتاتاً . وما علينا إلا البلاغ المبين ؟

عقيدة لاهوت المسيح وعقلاء الغرب

لم نزل نقول ان عقيدة لاهوت المسيح لغز من الالغاز التي أعيا على العقول البشرية حلها فلاغرو اذا كان العقلاء في المشرقين يتبرؤن من هذه العقيدة ولكن العجيب في أنهم لايتجاسرون على الجهر بما في قلوبهم . وبما ان الحرية الفكرية قد ترعرعت في البلاد الغربية فلذلك نسمع اصوات بعض الاحرار الغربيين بين الفينة والفينة ضد هذه العقيدة .

ان المستر اوليور بالدوين (Mr. O. Baldwin) نجل رئيس الوزراء البريطاني قد ألف كتابا في تاريخ حياة المسيح (Life of Jesus) ويقول فيه عن عقيدة لاهوت المسيح مانصه :—

« I can not find in the gospels the slightest proof of such divinity in spite of attempts by chroniclers and adaptors , none of which would hold water either in a court of law , or in any unprejudiced inquiry »

أي لم استطع ان اعثر على أضعف برهان يدل على هذه الألاهية في جميع الاناجيل بالرغم عن المساعي التي بذلها الرواة والمفسرون والتي لن يثبت منها شيء معقولاً أمام محكمة القانون ولا أمام التدقيق الحر غير المتحيز »

فهل آن لاخواننا النصارى الشرقيين ذوي العقل والذكاء ان يتفطنوا لهذه الحقيقة ويحذوا حذو الغربيين العقلاء ؟

دعوة للفصل بين الديانتين المسيحية والاسلامية

ايها القارئ العزيز ! ان الدين أعز شيء لدى الانسان ، والرجل النبيل يقدم الى أخيه مايحب لنفسه، ولذلك يدعو كل من المسلم والمسيحي أخاه الاخر الى عقائده ، لأنه يعتقد بان نجاة الانسان في تلك الديانة وفي عقائدها ، و ها أناذا أقدم اليك طريقين ، اذا اختار الفريقان احداهما او كليهما فلا بد من الوصول الى الفصل بين هاتين الديانتين وإلى ان أيهما أحق بأن تتبع وتصل بالمرء الى النجاة و تنيله مرضاة ربه الأعلى

﴿أ﴾ ان نجري مناظرة ودية بيننا وبين القسوس في جميع العقائد المختلف فيها بين الديانة المسيحية والديانة الاسلامية وأهم تلك العقائد هي : ﴿١﴾ التوحيد والتثليث ﴿٢﴾ الوهية المسيح ﴿٣﴾ موت المسيح الصليبي والكفارة ﴿٤﴾ صدق سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم من حيث الكتب المقدسة ﴿٥﴾ كون القرآن المجيد شريعة كاملة خالدة . ويجب ان تكون المناظرات بكل محبة و احترام، ولا تخرج عن حدودها العلمية . وسيان عندنا ان تكون شفوية ام كتابية.

﴿ب﴾ ان يجتمع ممثلو كل ديانة ، ويبين كل عالم فضائل ديانته ، والمزايا التي تجعل الاخر يعترف بافضلية تلك الديانة بدون ان يمس الاخرى بنقد اوجرح ، وينال منها أي نيل ، وان عقد مؤتمر الاديان كهذا يتيح للجمهور المسلم والمسيحي ان يعرف الديانة الاخرى معرفة صحيحة ويختار لنفسه الطريقة المثلى

ونحن على أتم استعداد لقبول أي الطريقين حبذها إخواننا النصارى وفي أي محل شاؤا والله الهادي الى الصراط المستقيم .

وبهذه المناسبة نعلن ان مجلة ﴿ البشرى ﴾ ترحب بكل سؤال يرسل اليها عن العقائد الاسلامية وتنشره مع الجواب عليه ويمكنكم ان تطلبوا احد أعدادها مجاناً؟

﴿١١﴾

نداء الى دعاة المسيحية

القس برنابا ينكث العهد و يرفض اجراء المناظرات

تحدينا القسوس وطلبناهم المناظرة في عقيدة لاهوت المسيح وغيرها من العقائد المسيحية . فلم يستطع احد منهم نقض تحدينا وإجابة طلبنا . وطفنا عليهم ندعوهم للفصل بين الديانة المسيحية والديانة الاسلامية ، فلم نلق منهم أذناً صاغية . وهذه حقيقة لا يمكن احداً من القسوس انكارها . ولقد ذهبنا الى القس برنابا المرتد عن الاسلام بحيفا في ١٠ ايلول الماضي ندعوه الى الاسلام . واخيراً تواعدنا ان تجري بيننا المناظرات الثلاث حول مواضيع ﴿١﴾ لاهوت المسيح عليه السلام ﴿٢﴾ صدق سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ﴿٣﴾ صدق دعوة حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام و تكون المناظرات كلها من حيث (الكتاب المقدس). ثم قال الرجل انه يستأذن رئيسه مدير الارسالية ويخبرني بذلك الى اليوم العشرين من نفس الشهر و لكن انسلخ الشهر ولم اتلق منه أي جواب فذهبت اليه ثانية فرفض هوورئيسه اجراء المناظرات . ونحن نعلن هذا الأمر ونتحدى هذا القسيس والقسوس الآخرين ايضاً مرة اخرى ان يناظرونا في هذه المسائل كلها او في عقيدة لاهوت المسيح على الأقل لأنها أم المسائل المختلف فيها بيننا وبينهم فهل هم فاعلون ؟

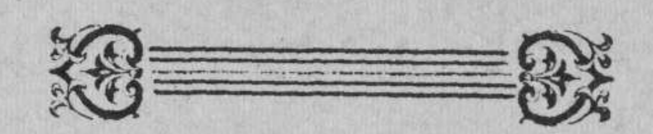
....

جاءنا ما يأتي :— ذهبنا اليوم عند شخص في حيفا يسمى بولس يدعى بالتبشير بالدين المسيحي في محل التبشير لكى نقدم له بعض النشرات التبشيرية بالدين الاسلامي فقابلنا الرجل بالشتم والقسوة والطرد وأراد ان يثير الضوضاء فنتقدم من المسيحيين النبلاء سائلين : هل هذه هى التعاليم المسيحية وهل بهذه الطريقة يكون التبشير بالدين ؟ ١٢ — ١٠ — ١٩٣٥

سليم الزباني . محمود صالح . حسين علي خالد . محمود ابراهيم

تحقيق الاديان !

الكفارة المسيحية والتوبة الاسلامية



اذا ارتكب الانسان ذنباً ما لأول مرة ، يشعر بألم يحز في قلبه ، و اضطراب يجري في جوارحه الروحية ، ويري ان الندامة على ما اقترفت يداه استولت عليه ، ويعتقد بأنه أتى أمراً إدا ، وان في ذلك لبرهانا قويا على ان فطرة الانسان طاهرة ، وانه لم يخلق متلطخا بالذنوب - كما تقول العقيدة المسيحية - وإلا لم يكن لهذا النفور الشديد والامتعاض الكبير من داع ومن سبب ، لأن الانسان جبل على حب ما أعتاد وكره ما كان ضد فطرته وعوائده

فالسيئة الاولى تخلق في الانسان شعوراً عميقا قد يهز كيانه ، وتوقظ جميع مشاعره واحاسيسه ، لمقاومة الاثم واستئصال شأفته ، ومعنى هذا وذاك ان الانسان بفطرته يبغض اجتراح السيئات وتتأذى روحه عندما صدرت منه الخطيئة الاولى ، وانه يسعى لابتعاده عن حظيرة الذنوب ، فالانسان فطر صحيحا والذنب مرض يطرأ عليه ، فهو بطبيعة الحال يود الخلاص منه ويفتش عمن يداوي داءه قبل ان يستفحل امره ويصبح داء عضالاً

وغير منكور ان الانسان ، مع كون فطرته طاهرة ، فيه قابلية لقبول الخير والشر واستعداد لتلقيهما بملء ارادته وكامل حريته ، وهذا امر لازب بانسانيته لا ينفك عنها ، ولولاه لما كان الانسان يثاب على عمل الخير ويعاقب على عمل الشر ، بل ولولاه لما كان الانسان انساناً بل آلة ميكانيكية . وكذلك غير منكور ان سيئة واحدة تؤدي الى سيئات وعثرة واحدة تجر الى عثرات ، كما ان الحسنة

الاولى توفق الى عمل الحسنات الكثيرة . ومثل الذنب مثل المرض يستعصى ويتفاقم أمره لولم يتدارك المذنب مافات ولولم يصلح مافسد عند أوانه

يجد المذنب لوعة وحرقة تأكلان فؤاده ، ويحس بوجع اليم يضيق عليه الخناق ، فيريد المداواة ويرود مايشفي غليله ، موقناً بأن الله لم يخلق داءاً إلا و خلق له دواء ، ولم يجعل ضيقا إلاوجعل له فرجا ومخرجا فلابد من علاج لمرضه ، ولابد من رحض لعاره الذي لحق بقلبه النقي الطاهر ، ولم تلد بنات حواء انساناً يود من اول يومه ان يكون لزيز شر لايقلع عنه

اذا جاء هـذا المذنب الى الديانة المسيحية طالباً منها ان تفرج عنه كربته ، وتنقذه من نتيجة الذنب ، الذي سوف يدفعه الى اقتراف ذنوب اخرى . فتقول له المسيحية : « أرسل الله ابنه في شبه جسد الخطية ولأجل الخطية دان الخطية في الجسد ، (١) ان المسيح مات من اجـل خطايانا حسب الكـتب ، (٢) المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لأجلنا ، (٣) قدمه الله كفارة بالايمان بدمه لأظهار بره من اجل الصفح عن الخطايا السالفة (٤) . » وفحوى هذه العبارات أن الذنوب تغفر بالايمان بأن المسيح - ابن الله - قتله اليهود والرومان بالصليب وصار هو كفارة عن ذنوب الخلق ، وملغوناً من اجل النصارى

ولست أظن ان طالباً صادقاً يطمئن بهذا الجواب ويراه علاجاناجعا لمرضه ، اذ الذنب ونتائجه في واد ، وموت المسيح الصليبي فى واد آخر ، وليس هناك رابطة او شبه رابطة بينهما ، وليس فى هـذا القول ما يهدئ روعة ذلك الرجل من تراكم الذنوب عليه بعد هذا الذنب الاول . اذا فرض بأن المسيح ابن الله وانه مات على الصليب ايضاً فلا دليل على كون موته كفارة لذنوب المذنبين . ولست اشك فى ان الطالب الفطن الصادق فى رغبته فى طلب الخلاص من الذنب ،

---

(١) رومية ٨ : ٣ (٢) كورنثوس الاولى ١٥ : ٣ (٣) غلاطية ٣ : ١٣ (٤) رومية ٣ : ٢٥

لاتجوز عليه هذه الدعاية ولا تخدعه هذه الاقاويل

واني أصارح رواد الروحانية من النصارى ، بأن هـذه العقيدة شرما منى به سالكو الطريق الربانية ، وشرما اعترض فى سبيلهم من عقبات وعراقيل ، اذأنها تضعف عزيمة الرجل وتجعله مستسلماً للذنوب وتقلل من رغبته فى الخلاص منها، وهى التي تميت ذلك الشعور الملتهب لمقاومة الأثم وتقتل تلك الروح الحية الوثابة للنجاة من شرك الشيطان ، وبالتالي تلقنه بأن الذنوب ضرورة لا بد منها ، واذا لم ترتكب الخطايا فهل مات المسيح عبثاً وذهب دمه هدرا ؟ وانت ترى ان الانسان اذا اعتقد بهذا الاعتقاد فلا يلبث ان ينغمس فى بؤرة الفساد ثم بين عشية وضحاها يفقد الوجدان الروحى ولا يحس بوخز الضمير فلا يهيب به نداء القلب لتطهيره من هذه الاقذار ، بل يأتي السيئات غير شاعر بأنه يأتي المنكرات و قد يسميها باسماء الصالحات

وان هذه حقيقة لا يبطلها منطق ولا ينهض ضدها برهان ؟ وان كنتم في ريب منها فسرحوا انظاركم نحو مسارح الغرب وشوارعه ، وأصغوا الى مايقوله قادة الفكر وحماة الاخلاق هناك ، من تفشي الادواء الفتاكة بالاعراض والاخلاق ، وانتشار الأمور المنكرة في جميع الاوساط . ثم ارجعوا بصركم في قرارة نفوسكم فهل ترون وازعا يزع اولئك الناس عن ارتكاب السيئات إشباعا لأهوائهم ، وكابحا يكبح جماح شهواتهم ، بعد ان آمنوا بأن « المسيح مات من اجل خطايانا ودان الخطية في جسده فلاناموس لنا ولا ندان بعد بالخطيئات ؟ »

واما اذا جاء الذنب الى الديانة الاسلامية فيقول القرآن المجيد (قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم * وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون * واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من قبل ان

يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون . الزمر ٥٣ ـ ٥٥) ثم يقول (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدي . طه ٨٢) اي لا تكن يؤوساً قنوطاً من رحمة الله بل هلم الى ربك الغفور ، وتب اليه توبة نصوحا ، وكن لأوامره مطيعاً فيما بعد ، واتبع شريعته أحسن إتباع . وحينئذ بالأنابة الى ربك ، وتضرعات قلبك ، وتأوهات فؤادك ، وعقد عزيمتك على ترك الشر ، وتكرير عمل الخير ؛ تجد فيك قوة روحية تساعدك على محو الذنب وتجد فيك ماء الحياة الروحية تغسل به عنك عار الاثم لأن الذنب كنار تحرق شجر الحياة ، والتوبة الاسلامية الحقة كما يطفيء تلك النار بل يروى الشجر ويجعله مورقاً مثمراً أثماراً طيبة (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) .

وكأني بمذنبين ذهب احدهما الى المسيحية ملتهبا شعوراً للخلاص من الذنب فخدرت أعصابه وقلبت احساسه الفطري وأماتت ذلك الشعور فأضحى المرء ضحية الفكرة الخاطئة واخذ يتقلب في اردان المعاصي واعتف الذنوب غير حاسب لها اي حساب ولا خائف من لعنة الله ولعنة الناموس قائلاً (المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لأجلنا) وكان مع ذلك يتبجح بأن النجاة في الدين المسيحي . واما الثاني فقد ذهب الى الاسلام بنفس الشعور المتقد فصقل الاسلام نفسه وجعلها تغلب على ميول الشر فندم الرجل مما فرط منه وعزم علي عدم عودته اليه وجعل نفسه مسلماً لناموس الرب وقدم ككفارة ذنبه : قلبه الشاعر بخطئه تمام الشعور والذائب في سبيل التوبة وقدم ماله من مال وقوى مادية تحت أمره تعالى عالماً بأنه (لا تزر وازرة وزر اخرى) وكان مثال الصلاح والتقوى عيوفا عفيفا وكانت حياته تنطق بأن النجاة في الاسلام .

وحقاً ان المسيحية الحقيقة ما جاءت بعقيدة الكفارة السهلة جداً بل جاءت بالطريق الاسلامي الضيق ألا وهو طريق التوبة . وكان سيدنا المسيح عليه السلام

يدعو دائماً الى التوبة ويحرض الناس على العمل بالوصايا ولم يقل لأحد في حياته ولا مرة واحدة ان يؤمن بموت المسيح الصليبي ويكون ناجياً . وما كانت فكرة الرهبانية إلا نتيجة غير صحيحة لتعاليم المسيح الصوفية يقول تعالى (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها) وقد قال المسيح عليه السلام : « ادخلوا من الباب الضيق لأنه واسع الباب و رحب الطريق الذي يؤدي الى الهلاك . وكثيرون هم الذين يدخلون منه . ما اضيق الباب واكرب الطريق الذي يؤدي الى الحياة . وقليلون هم الذين يجدونه » ﴿ متى ٧ : ١٣ - ١٤ ﴾ فعندما ننقد بالمسيحية او بأحدي عقائدها فلا يكون كلامنا موجهاً الى ما جاء به سيدنا المسيح عليه السلام بل إلى ما اخترعه بولس او غيره من بعد المسيح، ونظن ان الفيلسوف (نيتشه) كان يعني بقوله هذه المسيحية عند ما قال :—

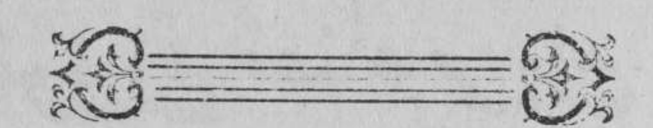
« إني ادعو المسيحية اللعنة الوحيدة الكبرى والضلال الداخلي الهائل بل السليقة الفريدة العظمي للأخذ بالثار التي ليس في الوجود وسائل اكثر سما او اعظم خفاء وستراً او اشد حقارة من وسائلها بل اني ادعوها العيب الابدي للانسانية (١) »

وبالجملة ان عقيدة الكفارة المسيحية ليست بعلاج لحسم داء الآثام و الذنوب وان هى إلا مخدرة للأعصاب . ومزيلة لهيبة الذنوب . وليس من رجل مفطور على العقل والكياسة ينشرح صدره لهذه العقيدة اللهم إلا اذا كانت اهواؤه تذهب به مذاهب شتى . وان عقيدة التوبة الاسلامية هى عملية فطرية ومنتجة ومطهرة وهي التي تثلج لها الصدور وتطمئن اليها القلوب ولله عاقبة الامور

---

(١) كتاب السر العجيب ص ٧٨ لمؤلفه الدكتور زويمر

مقتطفات



—١—

التحمت الحرب بين الجيوش الايطالية والحبشة في بلاد الاخيرة ، وهي سجال بين الفريقين الى كتابة هذه السطور ، ولكن جريدة (الاهرام) نشرت فى عددها الصادر في ٦ اكتوبر ١٩٣٥ برقية لمراسلها في برلين يقول فيها :—

« خطب الهر يوليوس ستر يخر زعيم الحركة ضد اليهود مساء امس فى برلين فقال ان الشعب الايطالي سيكتشف فى النهاية ان النزاع الحالي هو من صنع اليهود فاليهود يوجدون دائما حيث تنشب نار الحرب واليهود يعلمون ان حيث تقع الحروب تتوفر الأرباح فيجنون ثمارها بينما الشعوب تريق دماءها »

ولاشك ان هذا الرأى فى النزاع الحالي قبل أوانه ، ولكنه يظهر عظم حقد المانيا الناهضة على اليهود ، من أجل معاناتها بلايا عظيمة ومقاساتها تجارب قاسية من هؤلاء الناس ، وكذلك يصدق قول القرآن المجيد فى ان اليهود يوقدون ناراً للحرب ، ويكشف عن حكمة تحريم الاسلام الربا لأنه يسبب إراقة دماء شعوب برئية وإثارة فتن كثيرة .

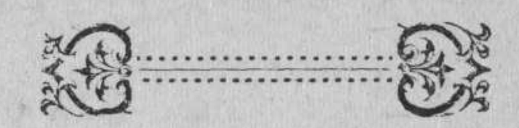
—٢—

تقول مجلة الاسلام : « ترك المسلمون القرآن وهجروه ، وبعدوا عن الدين وقاطعوه ، واقتدوا بأهل النار فى المفاسد ، هجروا المساجد والمعابد » ﴿ ٣ جمادى الثانية ١٣٥٤ ﴾ فاين المصلح ؟ واين الذي أشار اليه قوله تعالى ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾ ؟ قد تحقق النبأ ﴿ وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ﴾ فلابد ان يأتي الرجل الفارسي لكي يأتي بالايمان من الثريا ويقيم الدين ويحي الاسلام مرة ثانية . قال تعالى ﴿ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ﴾

التوفي - الموت

متوفيك معناه مميتك

رجاء وطلب وتحد صارخ



نرجو كل عالم بالعربية وكل من درس قواعدها واصولها رجاء حاراً بأن يرد على السؤال الآتي ، ونطلب من الناطقين بالضاد في ارجاء العالم باسم العلم و اللغة العربية ان يجيبوا عن السؤال التالي ، ونتحدى جميع المشائخ لاسيما المتزعمين منهم تحديا صارخا ان ينقضوا القانون المستنبط من محاورات العربية الفصحى ولو بمثال واحد . والقانون هو :—

« انه اذا استعمل لفظ التوفي (مصدر باب التفعل) ومشتقاته مجردة عن كل قرينة صارفة مثل الليل والمنام ، ويكون الله او احد من ملائكته فاعل ذلك الفعل ، والانسان هو المفعول به ، فمعنى التوفي عندئذ هو الموت وحده لا غير ، على وجه القطع واليقين ، لاشذوذ ولا استثناء في هذا القانون »

ونحن نرجو كل عالم منصف ان يبين خطأ هذا القانون اذا كان لديه ما يثبت خطأه ، ونطلب الى جميع فصحاء العربية ان يذكروا لنا مثالاً واحداً يبطل صحة هذه القاعدة الاستقرائية ، ونتحدى المشائخ الذين يترقبون نزول المسيح بن مريم عليه السلام من السماء لأجل تحريفهم في معنى لفظ التوفي الوارد في التنزيل في حقه عليه السلام، ان ينقضوا هذا القانون ولو بمثال واحد من القرآن المجيد او الاحاديث النبوية اومن الاستعمالات العربية القديمة او الحديثة، ولكنهم وايم الحق ليسوا بقادرين ؟

نقض اعتراضات مجلة (الاسلام) المصرية



نشرت مجلة (الاسلام) المصرية مقالا تحت عنوان (بين القاديانية واهل السنة) جاءها من سومطره ، يقول السني — اي مدعي إتباع الخلق المحمدى العظيم — « اني لم اجد بين حمير الأعاجم حماراً اشد بلادة من مسيخ قاديان نبي الاستعمار انه لايحسن قواعد لغته فضلاً عن ان يتجرأ على لغة القرآن . ألم تعلم ان اسم الفاعل يصاغ من الفعل المضارع ، الدال على الحال والاستقبال بأصل وضعه (كما في قوله تعالى : « الله يصطفي من الملائكة رسلا و من الناس ان الله سميع بصير » . البشرى) وعلى هذا يكون معنى حصول الوفاة المستفادة من لفظ متوفيك في المستقبل وعليه فلا حجة لجحش قاديان نبي الاستعمار » (العدد ٢٦ في ٢٨ سبتمبر ١٩٣٥)

متوفيك أي مميتك

ونحن لم ننقل صدر عبارة هذا السني وعجزها إلا للتدليل على خلق صاحبها وخلق مجلة نشرتها له وهى تزعم انها تمثل الاسلام ، ونترك الحكم للقراء المنصفين في ان هذه الطريقة هل هى الطريقة المحمدية لتوجيه الخطاب الى من يخالفون هذا السنيّ في عقيدة كمثل عقيدة حياة المسيح عليه السلام الجسدية في السماء ؟ ونقول هنا لغير المسلمين ان الدين الاسلامي برئ من هذه البذاءة والشتائم السخيفة بل هو القائل (قولوا للناس حسنا) و (جادلهم بالتي هى احسن) فلا تتخذوا بذاءة هذا السنيّ من السنة النبوية بل هى سنة اعداء الانبياء منذ القديم يقول عزشأنه (يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن)

واما قول هذا الرجل في معنى كلمة (متوفيك) ان « معنى حصول الوفاة المستفادة من لفظ متوفيك في المستقبل » فهو صحيح ولكن ماهوالمستقبل ومتى يكون ؟ لأن قوله تعالى (متوفيك) يبقى هكذا وتكون القيامة قدقامت . فهل يخلد المسيح الى ابدالآبدين ؟ نريد ان يفهم حضرة (السنّي) وصاحب جريدة (الاسلام) ومن يحذوحذوهما ، ان الله قال للمسيح عليه السلام هذاالقول عند ما اراد اليهود قتله بالصليب وإثبات نزول اللعنة السماوية عليه ، والمسيح ـ طبعاً ـ اذذاك كان حياً . يقول تعالى (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين * اذقال الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) فالمستقبل الذي يريد ذلك السني ان يتستر وراءه كان بعد وعده تعالى للمسيح عليه السلام بأني انا ﴿ متوفيك ﴾ وليست اليهود يستطيعون ان يقتلوك فتحقق المستقبل بعد ذلك الكلام ومات المسيح عليه السلام ثم ذكر الله هذه الوعود الاربعة في القرآن المجيد على سبيل الحكاية .

وثانياً نقول لهذا المتزعم صاحب « المستقبل » ان هذه الآية تشمل اربع كلمات وكل واحد منها اسم الفاعل وهي : ﴿ متوفي ورافع ومطهر وجاعل ﴾ . فاذا كان زعمك صحيحاً ولايجوز لنا ان نستدل على حصول وفاة المسيح عليه السلام الى يومنا هذا لأن لفظ ﴿ متوفيك ﴾ اسم الفاعل فينبغي عليكم ان تعتقدوا بأن رفع المسيح لم يحصل بعد، وتطهيره لم يحصل بعد ، وجعل الله أتباعه فوق الذين كفروا لم يحصل بعد ، بل المسيح لا يزال في قومه ينتظر من الله انجاز هذه الوعود، لأن ﴿ رافعك ﴾ ايضاً اسم الفاعل و ﴿ مطهرك ﴾ ايضاً اسم الفاعل و ﴿ جاعل الذين اتبعوك ﴾ ايضاً اسم الفاعل . أليس فيكم ياقوم رجل رشيد يفقه أسلوب القرآن الحكيم ويمنع مثل هذا السني المتطفل على العربية من مثل

هذه الأقاويل ؟

وثالثاً نقول ان وقت ﴿ حصول الوفاة المستفادة من لفظ متوفيك ﴾ قد تعين وجاء هذا التصريح على لسان سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام نفسه . يقول حضرته عن قومه الذين اتخذوه الهاً بعد وفاته ﴿ وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم ﴾ أي انه بقي فى قومه شهيداً عليهم علي وجه الدوام ولم ينقطع هذا الدوام إلا بالموت والتوفي ، فتحقق لدى اولي الالباب ان وقت وفاة المسيح هو الذي لم يوجد فيه المسيح في قومه وهل هو موجود في قومه الآن ؟ كلا ! فاذن هو قد توفي ومات وتحقق وعد الله اني متوفيك .

وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به

ثم يقول السني « ألم يقل الله ﴿ وان من اهل الكتاب إلا ليؤمنن به ﴾ ؟ ألم يصمم عامة اليهود على الكفر بنبوة عيسى عليه السلام ؟ ولفظ ليؤمنن فعل مضارع وهو هنا للاستقبال لأن غالب اهل الكتاب وهم اليهود لم يؤمنوا به قبل رفعه ، فلذلك اقتضى الامر نزوله ليتم المعنى المفهوم من آية اني متوفيك »

والجواب على هذا البيان من وجوه عدة :—

(١) اذا كان عدم ايمان اليهود بالمسيح وتصميمهم على ذلك يتطلبان نزوله من السماء مرة اخرى ، فلماذا لا ينزل الله الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم ثانية لأن اليهود لم يؤمنوا به ايضاً إلا ماشذ وندر ؟ وهل الايمان بالمسيح أهم واولى من الايمان بخاتم النبيين ؟

(٢) تفسير الآية بما ذهب اليه السني غير صحيح ولكن اذا فرضناه صحيحاً فاين ذكر نزول المسيح عليه السلام ؟ وهل الايمان بالنبي لا يتسنى إلا اذا كان حياً ؟

(٣) هناك آيات كثيرة تنقض ما قاله هذا القائل من ايمان جميع اليهود بالمسيح عليه السلام ، يقول جل جلاله ﴿ وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا

الى يوم القيامة ﴾ ويقول تعالى ﴿ واغرينا بينهم العداوة و البغضاء الى يوم القيامة ﴾ فلا بد من ان يبقى اليهود وأتباع المسيح الى يوم القيامة

﴿٤﴾ قوله تعالى ﴿ وان من اهل الكتاب ﴾ يقتضى الاستغراق أي لايكون يهودي واحد الا وهو يؤمن بماذكر، فاذا كان معنى القائل صحيحاً فماهوجوابه عن هؤلاء الآلاف المؤلفة من اليهود الذين ماتوا ولايزالون يموتون بغير ان يؤمنوا بالمسيح ؟ وكيف يطلق لفظ ﴿ وان من اهل الكتاب ﴾ على بضعة آلاف نسمة من اليهود الذين يتخيل هذا السني أنهم يؤمنون بالمسيح ؟

﴿٥﴾ وضع الله ذكر ﴿ ليؤمنن به ﴾ في وسط ذكر مساوى اليهود فلو كان هذا ايماناً حقيقياً يثاب عليه لم تذكر سيئاتهم بعد ذلك فتفسير (ليؤمنن به) بالايمان الصحيح تعسف ظاهر وخلاف أسلوب القرآن الحكيم فتدبر الآية و ما سبقها وما تلاها تجد الحقيقة ان كنت من المتدبرين

﴿٦﴾ قال تعالى في آخر ذات الآية ﴿ ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً ﴾ وتقديم الظرف ﴿ يوم القيامة ﴾ يدل على أنه لايكون عليهم شهيداً في الدنيا، فكيف يشهد عليهم - لالهم - يوم القيامة وهم آمنوا به بعد نزوله ؟ واذا كان مقدراً نزوله في آخر الزمان فلماذا لايكون شهيداً عليهم في الدنيا ؟

وقد تبين لك مماسلف ان تفسير الآية بأن جميع اليهود سوف يؤمنون بالمسيح ايماناً صادقاعند نزوله غير صحيح ، واما التفسير الحقيقي فهو ان الله تعالى يبطل في هذه الآيات زعم اليهود وهو ﴿ وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ﴾ وبعد أن فنده تعالى تفنيداً وذكر أن لادليل لديهم على هذه الدعوى وان هم إلا قوم يظنون قال عزوجل ﴿ وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ﴾ أي ان اليهود على بكرة ابيهم لايقتنعون بقولنا في بطلان زعمهم ولا يقبلون حجتنا بل كل يهودي - مادام هو يهوديا - لابد ان يؤمن بقوله المذكور

قبل هذه الآية أي ﴿ اناقتلنا المسيح عيسى بن مريم ﴾ ويصر على هذا الايمان الباطل حتى يأتيه الموت وحينئذ يزاح الغطاء ويكشف عن ساق ، فالضمير في قوله (قبل موته) يرجع الى الكتابي وتدل عليه القراءة الثانية (قبل موتهم) التي وردت فى تفسير البيضاوى . وقد قال الامام علاء الدين المعروف بالخازن ما نصه :— « (قبل موته) اختلف المفسرون في هذا الضمير الى من يرجع فقال ابن عباس واكثر المفسرين ان الضمير يرجع الى الكتابي والمعنى وما من احد من اهل الكتاب إلا آمن بعيسى قبل موت ذلك الكتابي » (الجزء الثاني ص ٢٠٣) ثم اورد الامام الخازن قول عكرمة وهذا نصه :—

« وقال عكرمة في معنى الآية وان من اهل الكتاب إلا ليؤمنن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل موت الكتابي » (ص ٢٠٤) فاذن والحال هذه ليس هناك أدنى دليل على حياة المسيح عليه السلام في هذه الآية الكريمة .

لا نبي بعدي

يقول السني « ان لفظ نبي نكرة وقع في سياق النفي الذي يفيد العموم او الاستغراق فمعنى لا نبي بعدي يستحيل ان يوجد بعده صلى الله عليه وسلم ولو نبي واحد صادق »

والجواب على هذا ان نفي الجنس قد يعبر به عن نفي الكمال ، قال النبي صلى الله عليه وسلم (لاصلوة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) وتقول الحنفية في شرح هذا الحديث مانصه : « ان النفي في قوله لاصلوة للكمال » (شرح جامع الترمذي)

وقد ورد في الحديث النبوي (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده) ومعنى هذا الحديث — كما قال الشارحون — انه لا يكون مثله . ونقل الامام الشعراني قول الشيخ الاكبر وصححه في كتابه (اليواقيت والجواهر) ما نصه :—

« اعلم ان النبوة لم ترتفع مطلقاً بعد محمد صلى الله عليه وسلم وانما ارتفع نبوة التشريع فقط فقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي ولا رسول بعدي أي ما ثم من يشرع بعدي شريعة خاصة فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده » ﴿ الجزء ٢ الصحيفة ٣٩ ﴾

ثم لفظة ﴿ بعدي ﴾ فقد يكون معناها ﴿ البعد المعنوي ﴾ أي على خلاف ما انا عليه وعلى شريعة غير شريعتي . يقول تعالى ﴿ فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ﴾ . وقد يراد بالبعد أيام غيبته عن المدينة في غزوة تبوك ، لأن هذه الكلمة وجهها الرسول صلى الله عليه وسلم للامام علي كرم الله وجهه حين قال له (أتخلفني في النساء والصبيان) ، فقال صلى الله عليه وسلم (أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي) وفي رواية رواها ابن سعد في الطبقات (غير انك لست بنبي) ، فسيدنا على رضى الله عنه كان خليفة على المدينة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم — أي في اثناء سفره الى تبوك — كهارون بعد ذهاب موسى الى الطور ، ولكنه لم يكن بعده نبياً ايضاً كهارون ، فالحديث لا ينفي نبوة كل نبي وفي كل حين من الأحيان . وأورد الامام مسلم في صحيحه حديثاً ينص على ان المسيح الذي يأتي لأصلاح الأمة — أياكان ذلك المسيح محمديا ام موسويا — يكون نبياً ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاة ابنه ابراهيم (لوعاش لكان نبياً) فمن الضروري ان يحمل قوله (لانبي بعدي) على ما سبق آنفا من انه لا يكون بعده نبي يأتي بشرع غير الشريعة الاسلامية الغراء ، واما المطيع للرسول صلى الله عليه وسلم فلا بد من وجوده في المسلمين طبق قوله تعالى (ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين و الشهداء و الصالحين وحسن اولئك رفيقا)

وان فى هذا لكفاية لاولي الالباب ؟

أهم تعاليم الاسلام

الاجتماعية والدينية والسياسية

-٢-

(٦) ان الانبياء معصومون لأنهم اسوة حسنة للآخرين فلو كانوا هم انفسهم خطاة مجرمين فكيف يكونون آمرين بما لم يعملوا وناهين عما هم مقترفون

(٧) ان الله أرسل في كل قوم وفي كل اقليم نبياً ورسولاً ، قصه علينا باسمه او لم يقصه ، لأن الله رب العالمين ويستحيل ان يمنع الله ماء الحياة الروحية عن كافة الناس ويفجر انهاره في شعب واحد من شعوب العالم . يقول تعالى (وان من أمة إلا خلا فيها نذير) ويقول (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) فنحن نؤمن بكل نبي حيث كان وأني بعث وبهذه الطريقة نؤسس قصر الاتحاد العالمي بين جميع الأديان ، فاليهود يودون ان نؤمن بموسى عليه السلام وشريعته فنحن نؤمن به قبل ذلك والنصارى يريدون أن نؤمن بالمسيح عليه السلام ونحن نؤمن بأنه كان نبياً صادقا ومن عباد الله الصالحين وهلم جرا . ولكن اهل الاديان الأخرى يتقاعسون عن اداء مايجب عليهم فهم لا يؤمنون بسيدنا محمد ﷺ .

(٨) من أهم تعاليم الاسلام الحرية الدينية ولا يجوز لأي انسان ان يكره الآخر على اعتناق مبادئه ودينه بالقوة دون البرهان والدليل يقول الله تعالى (ولوشاء

ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)
ويقول (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) .

(٩) ان الشرك لظلم عظيم ولكن عمل كل انسان لنفسه ولا يضرنا أحد اذا اهتدينا فلذلك أوجب الاسلام ، ولنعم ماأوجب ، علي المؤمنين قائلا (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم) فانظر كيف راعى الاسلام شعور اهل الديانات حتى المشركين وسد باب الفتنة التى كادت ان تغمر العالم وتهوي به الى مكان سحيق .

(١٠) قرر الاسلام ان كل عمل يأتي به الانسان بنية حسنة وامتثالا لأمره تعالى فهو عبادة عند الله ولو كان العمل من حيث ظاهره عملا دنيويا . اضرب لكم مثلا التاجر يشتغل بنية كسب القوت بطريق مشروع وإعاشة عياله لأن الله أمره بهذا فعمله هذا حسنة من حسناته وبهذه الطريقة يكون العبد عابداً لله في كل حين وآن . قال رسول الله ﷺ (اذا انفق المسلم نفقة على اهله وهو يحتسبها كانت له صدقة)

(١١) أمر الله عزوجل قائلا (قولوا للناس حسنا) وقال (قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ان الشيطان ينزغ بينهم)

(١٢) حرم الاسلام ان يسخر قوم من قوم أو نساء من نساء عسى أن يكون الآخرون خيراً منهم

(١٣) المعاملة الحسنة مع كل من لم يعتد على المسلمين اعتداءاً فاحشا يقول تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين) بل مع الأعداء ايضاً يقول الله عز وجل (ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هى احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) ثم ذكر الله درجات المعاملة الحسنة في

قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربي)

(١٤) لامحاباة في القضاء واجراء العدل ولو كان الخصم عدوك في الدين . يقول عز وجل (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين) هذا وأما الأفراد فأمرهم الله ان يتدبروا الموقف وليكن رائدهم الاصلاح في حالى الانتقام والعفو يقول تعالى (جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله) وأما الحكومات فأوصاهم تعالى قائلاً : (ياايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنأن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون)

(١٥) عدم كتمان الشهادة وعدم لي اللسان عند ادائها ولو كانت عليك أو على أبيك . يقول تعالى (ولاتكتموا الشهادة ومن يكتمها فأنه آثم قلبه والله بماتعملون خبير)

(١٦) اداء حق الجار ولو كان على غير دين الرجل وكذلك حقوق المسافر وصاحب العيلة وغيرهما حتى الحيوان الأعجم يقول تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لايحب من كان مختالا فخوراً) وقال النبي ﷺ : (مازال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه)

﴿١٧﴾ تربية اليتامى والمساكين تربية صالحة فريضة من فرائض الله حتى قال النبي ﷺ ﴿ أنا وكافل اليتيم له ولغيره في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى ﴾

﴿١٨﴾ تحريم الربا بتاتا لأن الربا يجعل الأموال دولة بين الأغنياء ويسبب الحروب والدمار بين الأقوام ويمتص الغني بهذه الطريقة دماء الفقراء وذوى الحاجة ويحصل التباغض والتشاحن بين الآخذ والمعطي ويورث الكسل ويفتر الهمم و

ما إلى ذلك من مفاسد الربا

﴿١٩﴾ فرض الزكاة، تؤخذ من الاغنياء وترد على الفقراء، وهي تنشئ أواصر المحبة ووشائج الأخوة بينهم برباط قويم. يقول الله تعالى ﴿ انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله و الله عليم حكيم ﴾

﴿٢٠﴾ ايجاب الصدقات غير الزكاة المفروضة وجعل الحق في أموال المسلم للسائل من الانسان والمحروم من العجماوات لأنها لا تسأل فتكون من المحرومين قال تعالى ﴿ وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ﴾ وقال عليه السلام ﴿ اتقوا الله في هذه البهائم فاركبوها صالحة واتركوها صالحة ﴾

﴿٢١﴾ لا يجوز الأحتكار الشخصي للذهب والفضة أو الغلات لأن هذا يجعل حبل الاجماع والاقتصاد في خطر واضطراب كبيرين

﴿٢٢﴾ تحريم القتل والزنا بجميع أقسامهما وأكل أموال الناس بالباطل، وللدين الاسلامي ميزة كبرى في هذا الباب حيث لم يحرم هذه القبائح فحسب بل سد ابوابها ومنافذها وحرم مقدماتها ايضاً كالنظر السيء وغيره

﴿٢٣﴾ تحريم شرب الخمر ولعب القمار لان الخمر والميسر يفسدان المجتمع البشري خلقياً ومالياً وتنشأ منهما ويلات شتى .

﴿٢٤﴾ الزواج فرض على من استطاع الباءة ويجب إنكاح الأيامى والعبيد والاماء

﴿٢٥﴾ يجوز للرجل اذا رأى في نفسه كفاءة لأقامة العدل بين النساء ان يتزوج بأكثر من واحدة الى أربع والا فواحدة وقد يحول هذا الجواز وجوبا في حق شخص او اشخاص اذا اقتضت المصلحة الدينية او القومية او الوطنية

﴿٢٦﴾ يجوز للرجل ان يطلق زوجه اذا لم تصلح حالها وذلك بشروط قد

ذكرت في القرآن المجيد ومع ذلك فقد قال الشارع عليه السلام : ان ابغض الحلال عند الله الطلاق

﴿٢٧﴾ يجوز للمرأة اذا رأت من بعلها شططا وظلما ولم تقدر ان تعيش معه يجوز لها ان تخلع نفسها منه وذلك له شروط ايضاً

﴿٢٨) حقوق الرجل والمرأة متساوية من حيث الدين والتمدن يقول تعالى (من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) ويقول (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة) وتلك الدرجة هى كون الرجل زعيما وراعيا في بيته ، وذلك لا بد منه في اجراء النظام لأن البيت دولة صغيرة . ولا يقال هنا كيف تقول بمساواة حقوق الرجل والمرأة مع ان الاسلام لا يجوز للمرأة أن تنكح اكثر من زوج واحد في حين انه يسمح للرجل أن يتزوج من أربع لا يقال هذا لان معنى «الحق» مايكون في صالح صاحبه ولا يكون ممتهنا لكرامته وهذا الامر ليس في صالح المرأة وهى لم تخلق لهذا من حيث الفطرة ، وللمقام تفصيل نضرب عنه صفحا الآن

(٢٩) تحريم إباحة النكاح ممن لا يجوز النكاح به للرجل والمرأة وسن الاسلام قانونا كاملا ذكر فيه النساء اللاتي لا يجوز النكاح بهن واللاتي يجوز النكاح منهن و عكس ذلك

(٣٠) عدم اختلاط الرجل والمرأة الاجنبيين لان ذلك يفتح باب الفجور وعدم الاختلاط هنا المعبر عنه في الشريعة بالحجاب

(٣١) تعليم الأولاد وتربيتهم تربية دينية فرض واجب حتى يخرجوا مثقفين مهذبين نافعين للمجتمع البشري جاء في حديث رسول الله ﷺ (طلب العلم فريضة علي كل مسلم) وأمر الرب تبارك وتعالى كل صغير و كبير ان ينال قسطا وافراً من العلم الديني والدنيوي ويتدبر فى خلق السموات و

الارض و لم يستثن احداً من هذا الامر حتى قال لسيد البشر ﷺ : وقل رب زدني علما

(٣٢) وان من أهم تعاليم الاسلام تقسيم الارث بين جميع الورثة ذكوراً واناثا وتمليك النساء مهورهن . وفى الحق لا يوجد تقسيم التركة احسن من هذا الذي ذكره الدين الاسلامي وانا اكتفي الآن بتنويه ذلك التقسيم دون أن اتعرض للتفاصيل

(٣٣) يستحب التداين على طريق المساعدة للمحتاجين وليكن مكتوبا بشهادة شهود والى أجل مسمى وليؤد الذي اوئتمن امانته وليتق الله ربه .

(٣٤) الاشتغال بكسب الحلال بالتجارة وبغيرها فرض وهو نوع عبادة كما مر سابقاً . والسؤال مذلة وممنوع ولكن المسؤل مأمور بعدم نهر السائل و بأسعاف حاجته لعله من الذين استثنتهم الشريعة لاضطرارهم اليه رغم انوفهم

(٣٥) ان الاطعمة واللحوم لها اكبر اثر في تكوين اخلاق الانسان وعقليته فلذلك حرم الاسلام الخبائث وأحل لنا الطيبات وقد جاء التفاصيل عنها في الشريعة

(٣٦) إقامة الحدود على المجرمين من غير هوادة في الحق ولا محاباة في العدل لكي يرتدع عن غيه كل غاو ويثوب الى رشده كل من كان في ضلال مبين

(٣٧) انتخاب الخليفة أو الملك أو الرئيس يكون بالانتخاب الجمهوري وبأصوات الشعوب ويجب على من يتولى الأمر ان يقيم العدل حق الاقامة ويفصل في امور بلاده ورعاياه باستشارة الشعب اما بلاواسطة واما بواسطة مندوبي الشعب المنتخبين من قبله يقول تعالى (ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعاً بصيراً .) ويقول (وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله) فالحكومة أمانة معقودة بأعناق الولاة من قبل الشعب ويجب على الشعب ان يطيع

أولى الأمر ولا يشق عصا طاعتهم ولا يخرج على القوانين لان الله ينهى عن البغي ويأمر بطاعة أولى الامر ولكن هذا لا يعني ان طلب الحقوق ممنوع

(٣٨) اذا حصل اقتتال أو حرب بين طائفتين فيجب على الدول والاقوام الاخرى ان تصلح بينهما وان بغت احداهما على الاخرى فليقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ الى أمر الله وهذا اساس تشكيل عصبة الامم أو جمعية الحكومات . يقول تعالى ﴿ وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيىء الى امر الله فأن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين ﴾ ولفظ المؤمن في الآية لفظ عام لكل من يؤمن الناس ويتعهد بأقامة الامن في الرعية والعامة

﴿٣٩﴾ قوانين الحرب وهي كثيرة نذكر منها بعضها ﴿ أ ﴾ أن يكون بدء القتال من قبل الاعداء ويكون موقف المسلم موقف المدافع لا المهاجم يقول تعالى ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا . الآية ﴾ ويقول ﴿ وهم بدؤكم أول مرة ﴾

﴿ب﴾ اذا طلب العدو ايقاف رحى القتال واجراء الهدنة والصلح فلا يجوز رفضه يقول تعالى ﴿ وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله ﴾

﴿ ج ﴾ لا يجوز قتل الصبيان والضعفاء والمرضى والنساء الذين لم يشتركوا في الحرب عملياً ، قال تعالى ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ﴾

﴿ ح ﴾ لا يجوز تخريب المعابد والصوامع وملاجئ الراهبين واهلاك النسل والحرث لان الاسلام شرع القتال لأجل الدفاع عن الحرية الدينية والمعابد وإنقاذ المظلومين من ايدي الظالمين

﴿د﴾ لا يجوز القاء القبض على رجل واتخاذه اسيراً الا في حومة الوغى يقول تعالى (ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض)

ثم هؤلاء الاسارى يجب إطلاق سراحهم منا او فداء يقول تعالى ﴿ فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فامامنا بعد وإمّا فداء حتى تضع الحرب أوزارها ﴾ وقد كانت الفدية في أوائل الاسلام تعليم أحدهم ابناء المسلمين الكتابة أو أداء مال يراعى في تعيينه مقدرته كل المراعاة . وهنا أقول ان الاسلام فرض إعتاق العبد مؤمنا كان أم كافراً وجعله عبادة عظيمة ولم يأمرنا باتخاذ العبيد والاماء . بل قال النبي صلى الله عليه وسلم مامعناه من باع حراً لم يستنشق رائحة الجنة، فالاسلام ماشرع طريق الأسر واتخاذ العبيد الافى الحروب. والذين جاؤا لتخريب ديار المسلمين وتقتيل فلذات أكبادهم وسلب حرياتهم جديرون بجزاء صارم ولكن الاسلام خفف فى القصاص حيث سلب حرية هؤلاء الجائرين سلباً وقتياً ثم أمر المسلمين قائلا ﴿ والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ﴾ أي إذا أصلحوا انفسهم وأحسنوا سلوكهم فأعتقوهم بالمكاتبة وساعدوهم بأموالكم ايضاً .

﴿ ٤٠ ﴾ ان الله تعالى يسمع نداء عباده ويجيب دعاءهم ويقضى حاجاتهم ويتكلم مع بعض عباده ويظهر لهم أموراً غيبية وهكذا منذ بدء الخليقة الى يوم يبعثون . يقول تعالى ﴿ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة . الآية ﴾ فالله تعالى وضع اساس هذا الدين على صخرة اليقين التام التي لاتزعزعها امواج الشبهات . ولاتحطمها وساوس الشيطان لان ثمرة الاسلام يانعة ، والاسلام كشجرة طيبة تؤتي أكلها كل حين باذن ربها

وقد أسدى الاسلام بهذا التعليم الاسمى الى عشاق الرحمن يداً بيضاء لانه بشرهم بأن باب الرحمن سيفتح وشيكا فلا تقنطوا من رحمته ولا تظنوا أن عشقكم والتهابكم يذهب سدى وبغير جدوى . كلا ! بل هو الله الذي أودع

هذه الشعلة المقدسة ـ شعلة المحبة الالهية ـ فطرة الانسان فكيف يتركه الآن يهيم على وجهه في بيداء الضلالة ولا يهديه سبيلا ؟ فهذه العقيدة تملأ الانسان حبورا وسروراً وتزيده نشاطا وتقربا اليه تعالى حتى يأتي يوم ينال فيه مرامه و يسمع صوت ربه الأعلى

هذه أربعون اصلا من أصول التعاليم الاسلامية الدينية والاجتماعية و الاقتصادية والسياسية ذكرتها على سبيل الانموذج وان هذه التعاليم السامية تلائم كل عصر من العصور وكل زمن من الازمنة ولاسيما هذا العصر الذي نحن فيه فهو في عوز شديد الى هذه الأصول لأصلاح مافسد ولرتق مافتق من الامور الروحية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وسوف لايجد قادة الفكر واصحاب الآراء الثاقبة حلاموافقا إلافي الشريعة الاسلامية وفي الدين الاسلامي وأقول في صراحة انه لايسع احداً من ذوي الاحلام الراقية ان ينتقد أى أصل من اصول الاسلام انتقاداً صحيحاً . واما ان يندفع الانسان وراء التيار الغربي دون روية و تفكير ، ويقول ان الاسلام لا يكفي لهذا العصر و مقتضياته فهذا لعمر الحق ظلم عظيم واجحاف كبير بحقوق الدين الاسلامي .

أليس غريباً ياجناب الفاضل ان يحكم الانسان على دين ولم يدرسه درسا وافيا ولم ينعم النظر في أصوله وفروعه ؟

السؤال الثاني : هل الدين أساس الاجتماع والعمران ؟

الجواب : نعم ان الدين كان ولا يزال اساس الاجتماع والعمران بل ازيد فأقول لا اجتماع ولاعمران بدون دين ، ولكني اقصد بذلك الاجتماع اجتماعا تطمئن اليه الفطر والطبائع البشرية واعني بذلك العمران عمرانا تثلج له الصدور الانسانية لأنه يوجد اجتماع للحيوانات وعمران للوحوش ايضاً ولكننا نحن بصدد اجتماع البشر وعمرانهم ولاشك ان ذلك الاجتماع وذلك العمران هماقائمان

على اساس الانسانية والانسانية لا تصقل ولاتكمل إلا بواسطة الدين .

والانسانية كأرض جدباء من غير دين ، لان الدين هو الغيث السماوي الذي ينبت النبات ويحي الأرض بعد موتها وان في ذلك لآيات لقوم يعقلون .

الانسانية ككنز دفين محتوياته مستورة والدين كمعول يزيل التراب والحجارة ويستنبط الذهب والفضة من تحت الغبار وقد لا تتجلى الفطرة تجليا تاما إلا في مرآة الدين أيا كان ذلك الدين

واذا تصفحنا التاريخ فلا نجد حضارة قائمة على قدم ، ولا مدنية راقية ولا عمرانا إلا كان اساس تلك الحضارة والمدنية وذلك العمران على دين من الاديان ، وعن طريق مصلح من مرسلي ربك الرحمن . واذا سرحتم الطرف في الحضارات الحاضرة تجدوها شاهدة على قولي ودعواي ، لأننا اذا أمسكنا بطرف كل اجتماع وعمران رأيناه منتهيا بنا الى ديانة من الديانات وعقيدة من العقائد مع قطع النظر ان تلك الديانة أو العقيدة صحيحة في نظرنا الآن ام لا

ثم أقول اذا حذفنا الدين واخرنا جميع ماجاءت به الشرائع وتركنا البشر يموج بعضهم في بعض ، ويطلقون أعنة اهوائهم ويرتعون في مراتع كيفما يشاؤن ، أقول اذا جردنا الانسان من هذه التعاليم الدينية فلا يبقى إلا وحشا ضاريا او حيوانا لا يرمى الى هدف ولا يجري وراء غاية سامية اللهم الا الاكل يتمتع كما تتمتع الدواب ويأكل كما تأكل الأنعام . فالدين هو الاساس للعمران البشري والاجتماع الانساني لان الانسان مركب من (انسين) : انس بخالقه وانس بمخلوق ربه ، وكلاهما يقتضي ان يكون الانسان يؤدى حقوق الله وحقوق العباد وما الدين إلا تفسير حقوق الله وحقوق العباد ، فاسمحوا لي اذا قلت ان الانسان لا يكون انسانا بغير دين فكيف باجتماعه وعمرانه ؟

السؤال الثالث : هل يمكن توحيد الأديان والمعتقدات ؟

الجواب : نعم يمكن توحيد الأديان والمعتقدات عقلا وهو ان يكون الناس على دين واحد ، وبحكم العقل ليس ثمت مانع يمنع الناس عن هذا الاتحاد إلا البغي بينهم والتشبث بالباطل . هذا اذا سلمنا ان جميع الأديان الآن كما كانت من غير تحريف وتبديل ، والعقائد لم يطرأ عليها اي فساد أوخلل ، ولكن الواقع ان العقائد والاديان تبدلت ، وان كتبها حرفها اهل الاهواء وليس هناك كتاب قال الله عنه (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) سوى القرآن المجيد .

وقد حافظ تعالى عليه بطرق متعددة حتى أقر اعداء الاسلام بهذه المزية للدين الاسلامي جهاراً وعلناً . ففي الحالات الحاضرة ليست طريقة توحيد الاديان والمذاهب الا ان يكون القرآن المجيد مرجعاً يرجع اليه في تمييز الغث من السمين ومعرفة الحق من الباطل . قلت ان توحيد الاديان والمعتقدات ممكن عقلاً ولكنه لم يتم بعد لان الدين لا اكراه فيه ولان الناس يغلبهم العناد ويشق عليهم ترك ما ألفوه منذ مدة طويلة وهذا هو السبب في أن اكثرية العالم في تباين واختلاف ﴿ ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ﴾ ولكن علوم العصر الجديد جعلت البصائر تتنور والافكار تتطور والعقول ترقى وأخذت غيوم التعصب القديم الممقوت تنقشع ، وها هي أوربا وأمريكا تتقربان من الاسلام بخطى واسعة وان كانت بطيئة ، والقرآن المجيد قد بشرنا منذ الف وثلاثمائة سنة بقوله ﴿ هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾

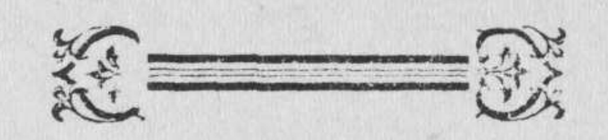
وان مؤسس الجماعة الاحمدية سيدنا حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام الذي ظهر على رأس هذا القرن مجدداً للدين الاسلامي قد اعلن منذ ثلاثين عاما ما تعريبه :—

« ولا ينقضي القرن الثالث من يومي هذا حتى يكون ان جميع الناس

الذين ينتظرون نزول عيسى بن مريم من السماء ، نصارى كانوا أم مسلمين ، يتبرؤون من هذه العقيدة الباطلة يائسين قانطين ويسود العالم حينذاك دين واحد ، دين الاسلام ويكون للناس مقتدى واحد . واني جئت لأغرس الغراس فيها قد زرعت هذه البذرة بيدي والآن هي تنمو وتكبر وليس احد يقدر ان يمنعها من نموها وانتشارها . (تذكرة الشهادتين)

فنحن مستبشرون بظهور الاسلام على سائر الاديان وسوف تكون اكثرية ساحقة للمسلمين الخلص ، ونحن رأينا ان اموراً كثيرة كانت مستحيلة في نظر العالم ولكنها وقعت وأثبتت ان الله هو الحي القيوم وبيده مقاليد السموات والارضين ، فلذلك نقول بملء اليقين ان توحيد الأديان سوف يكون ماثلا للعيان والذين يتأخرون عن الانضمام الى هذا الدين الحنيف فسوف لاتكون لهم أهمية تذكر ، ونسأل الله ان يرينا ذلك الوقت السعيد وماذلك على الله بعزيز

وجملة القول ان تعاليم الاسلام احسن التعاليم ، قال الله عز وجل (ان هذا القرآن يهدي للتي هى أقوم) وهى لجميع الازمنة وكافة الناس ، ولا بد ان تلبي البشرية نداء الدين الفطري ولو بعد حين . ولأجل ذلك جعل الله سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم رسولاً عالمياً ، وجعل حياته تمر في أدوار مختلفة من ضعف الى قوة ، من يتم الى حكم ، من وحدة الى رئاسة جماعية خالدة ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع هذه الحالات (عبد الله ورسوله) يقول تعالى (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) . فمن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .



محاورة طريفة حول

عقيدة حياة المسيح ووفاته

— ٣ —

أتى محمود وخالد غداة الخميس الى بيت الخطيب ، فالفياه لدى الباب ينتظر مجيئهما ، وكانت علائم الارتياح بادية على وجهه ، فسلما عليه ومدا أيديهما للمصافحة ، فحي الخطيب بأحسن منهما وصافحهما وذهب بهما الى غرفة خاصة في داخل الدار قد أعدت لهذا الاجتماع ، وبينا كانوا مارين ابصرهم اولاد البيت فتصايحوا : جاء الاحمدي ، جاء الاحمدي ، فأسرع الى لقاءهم اسمعيل نجل خالد الذي أعاده ابوه مساء امس موقراً محفوفا بالكرامة الى بيته ، وكان جاء زائراً ودخلوا جميعاً الغرفة كأنهم إخوان متحابون وليسوا بخصوم متخاصمين .

هذا التبدل الجديد في موقف الخطيب نحو محمود وخالد ، وهذا العطف عليهما واستقبالهما بهذه الحرارة ، ان كان فيه دلالة على شيء ، فهو ان الخطيب شعر بضعف حجته ولان قلبه ، ورأى ان من الصواب ان يطرح التعصب جانباً و يحقق المسئلة على بينة وبصيرة ، فكان طيلة هذا الاسبوع يراجع القواميس ، ويمعن النظر في فحوى الآيات القرآنية لاسيما تلك الآيات التي استدل بها محمود على إثبات وفاة المسيح بن مريم عليه السلام ، لأنه كان ادرى الناس بأن حجة محمود في هذا الباب ناصعة وان مجادلته معه كانت مكابرة ، ومهما اشتدت لهجة كلامه وعلا صوته في اثناء المناظرة ولكن قلبه كان يلومه على هذه الشدة والقسوة في الكلام (بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره)

وكان محمود يعلم أن الحق له الغلبة والتأثير ولو بعد مدة من الزمان ، بيد أنه

لم يخطر بباله ان هذا الشيخ المتعصب سينقلب هذا الانقلاب العجيب خلال اسبوعين ولكن الله يهدي من يشاء ، فساد السكوت الغرفة بضع دقائق عقب دخولهم

واخيراً قال الخطيب : انني يا أخي محمود ! تدبرت الآيات الثلاث التي ذكرتها فيما مضى وتفكرت في استدلالك بها على موت سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام فوجدت نفسي عاجزاً عن نقض استدلالاتك فقلت في سري اذهب الى شيخ الاسلام في العاصمة لعلي اجد عنده الجواب الصحيح فقصدته يوم الأحد الفائت وذكرت له القصة برمتها فقال إعرض على تلك الآيات فقلت اولاً يقول تعالى (اذقال الله ياعيسى انى متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا) فلابد ان يحصل التوفي قبل الامور الثلاثة الموعودبها ومعنى متوفيك مميتك كما قال ابن عباس رضى الله عنه . وثانياً يقول عزشأنه (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) والمسيح ممن خلوا قبل الرسول صلى الله عليه وسلم فمات كما مات الانبياء الآخرون عليهم السلام . وثالثاً قوله تعالى على لسان المسيح بن مريم (وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد) فمن الضروري اما ان يكون المسيح موجوداً في قومه ناهياإياهم عن الاشراك بالله واما ان يكون قد توفي ومات . ولا اكتمكم ياايها الاخوان ان شيخ الاسلام لم يستطع ان ينقض هذه الأدلة ، وعبثاً حاول إقناعي بعدم ضرورة هذه الأبحاث وعدم مخالطة الاحمديين ، فعدت الى مدينتي وقد تحقق لدي ان القرآن المجيد لا يبرهن على حياة المسيح الجسدية في السماء ولذلك لا اناظركم اليوم بل اريد ان استمع من الشيخ الفاضل محمود اذا كانت هناك آيات اخرى تؤيد هذه العقيدة

محمود : أولا احمده تعالى الذي شرح صدركم وأراح ضميركم وأنار لكم سبيل الحق فاتبعتموه ، ثم اذكر لكم الآيات الاخرى لمزيد الايضاح وقد مر

بنا ذكر الآيات الثلاث

(٤) يقول تعالى (ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام) فالمسيح لم تتغير فيه سنة الله عما كانت عليه في سائر الرسل فلابد ان يخلو كما خلوا ويموت كما ماتوا ، وليس من سنته تعالى ان يبقي احداً من الرسل في السموات قبل الموت . واما قوله تعالي (كانا يأكلان الطعام) فهو صريح بأن المسيح وأمه لا يأكلان الان . لماذا لا يأكلان ؟ نحن نقول انهما ماتا فلا يأكلان ، والمشائخ يقولون ماتت مريم فلا تأكل ولكن المسيح حي ولا يأكل ، وهذا بنا في قوله عز وجل في حق الانبياء (وماجعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين)

(٥) يقول تعالى (وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون) اي لم يبق بشر على حالة واحدة لا تتبدل ولا يجوز ان يبقى الاولون - والمسيح منهم - ويموت النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكن المشائخ انعكست فيهم الآية ، حيث يفتون بأسلامنا مادمنا نقول بأن موسى وابراهيم ونوحا وادريس وهارون ويوسف عليهم السلام ماتوا ، حتى هم انفسهم لا يتحرجون في القول بموتهم بل بموت سيد البشر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنا اذا قلنا بأن المسيح الذي كان بشراً قبل النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ، فهم ينهالون علينا بفتاوي الكفر والزندقة .

(٦) يقول المسيح (واوصاني بالصلوة والزكاة مادمت حياً) فاذا قيل بحياة المسيح فلا بد من إثبات صلاته وزكاته ايضاً ، ولست ادري لماذا لا يتفكر المشائخ في أن عقيدة حياة المسيح تقتضى عدم نسخ شريعة التوراة في حق المسيح او نزول القرآن على المسيح في السماء في حين كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في الارض ؟ ثم اين هي الزكاة التي يؤديها المسيح اذا كان حيا ؟ وإلى من يؤدي ؟

(٧) يقول المسيح (والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا) ذكر المسيح عليه السلام ثلاثة أوقات للسلام عليه وهى لاتختلف من الاوقات التي ذكرها الله فى حق يحي عليه السلام (وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت و يوم يبعث حيا) فاذن مات المسيح كمامات يحي عليهما السلام . وكان السلام علي المسيح يوم رفعه الى السماء — اذا كان حقاً — اجدر بالذكر فى آية المسيح

(٨) يقول تعالى (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون * اموات غير احياء وما يشعرون أيان يبعثون) وهذه الآية تحكم بموت جميع الالهة الباطلة عندنزول الاية والمسيح كان منهم فهو — كمثل عزير وغيره — ميت غير حي ولايشعر أيان يبعث ويحشر ، لأن علم الساعة عند الله وحده.

ان النصارى اتخذوا المسيح الهاً من دون الله ونطقت الاية بموت كل من اتخذ الهاً من دون الله الى تلك الساعة فمات المسيح وتوفى .

(٩) يقول تعالى (ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين) ويقول (ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وامواتا) ويقول (فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون) هذه الايات وأمثالها تبين قانوناً لكافة البشر ولجميع افراد ذرية آدم بأنهم فى حالتي الموت والحياة لاينفذون من الكرة الأرضية ، والمسيح عليه السلام بصفته بشراً يجب عليه ان يقضى أيام حياته فى الارض ويموت فيها .

(١٠) يقول تعالى (ومن نعمره ننكسه فى الخلق أفلا يعقلون) ويقول تعالى (ومنكم من يتوفى ومنكم من يردالى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعدعلم شيئا) فاذا كان المسيح لم يتوف بعد ومضت عليه عشرون قرناً ، فهل تعود عودته على المشائخ بفائدة بعدهذه السنة الالهيةفى الذين يطول بهم العمر ؟ولن تجد لسنة الله تبديلا .

فلما انتهى السيد محمود من إلقاء بيانه قام الخطيب وأعلن اقتناعه بموت المسيح بن مريم عليه السلام وحقاً ان القلوب بيد الله يصرفها كيف يشاء

ذكر المسيح الموعود
في
القرآن الكريم

تناقلت الأمة المحمدية على اختلاف مشاربها وتعدد فرقها، عقيدة مجيء مصلح عظيم يسمى المسيح الموعود دون أقل اختلاف، وانما اختلفت الآراء في كيفية جيئته، فقال اهل الظواهر هو المسيح بن مريم نفسه، الذي كان رسولاً الى بني اسرائيل، سينزل من السماء الى الارض جسديا، وقالت الصوفية عموماً بأن نزوله لايكون إلا روحياً أي يطلق على ذلك المصلح، الذي لا يبعث إلا من الأمة المحمدية أفضل الأمم، اسم المسيح لأجل المشابهة في الصفات والمشاركة في الشيم والخصال (راجع تفسير عرائس البيان)

وهذا الاطلاق ليس بالشيء المستنكر بل هو معروف عند اهل الديانات واصحاب اللغات يقول الامام الرازي مانصه :—

« واطلاق اسم الشيء على مايشابهه في اكثر خواصه وصفاته جائز حسن »
(التفسير الكبير الجزء الثاني ص ٤٥٨)

ثم قرر اولياء الله واخبروا عن وقت ظهور المصلح الجليل والمجدد الأعظم، ولم يتجاوزوا في اقوالهم عن رأس القرن الرابع عشر. واذا باحمد المسيح الموعود المجدد الاعظم على رأس هذا القرن ينادي الخلق الى الحق ويدافع عن الاسلام، وصدق قول سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول (ان الله يبعث

لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها . رواه ابو داود) .
فعاند هذه المشائخ وأصروا على تعنتهم وقالوا انت لست بمجدد من الله ولست بالمسيح الموعود به وهكذا كان دأب المخالفين في جميع الأمم التي مضت ، ولكن لما انقضى نصف هذا القرن ولم يظهر مجددهم ولم ينزل مسيحهم صاروا حيارى في تأويل أقاويلهم ، وصعب عليهم الرجوع عن غيهم . فنحت طائفة - ومنهم صاحب * المنار الشيخ رشيد رضا - دعوى جديدة وهي أنه لا يأتي مسيح ولا مهدي ولا حاجة بنا الى مجدد مبعوث من عند الله لأنه لا يوجد ذكر المسيح الموعود في القرآن المجيد ولا نعبأ بالاحاديث في مثل هذه المسئلة الهامة . فأقول لأشياع هذه الفكرة مهلاً يا ايها الاخوان تعالوا نتدبر في آيات القرآن المجيد ونتمسك بحبل الله المتين لئلا نخسر يوم الدين حيث لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

لا يخطرن ببال أحد انه من الضروري ان يذكر في القرآن المجيد ان شخصاً فلانيا في قرية فلانية يولد في يوم كذا وكذا ويكون اسمه كذا وكذا وهو المسيح الموعود به ، لأن هذه الصراحة لم توجد في حق مصلح من الاولين ولن توجد في حق الآخرين وهي منافية لنص قوله تعالى (يؤمنون بالغيب) ومغايرة لسنة الله القديمة في الانبياء ولن تجد لسنة الله تبديلا .

يقول الامام الرازي :—

« ان الآيات الموجودة فى التوراة الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كان الاستدلال بها مفتقراً الى التفكر والتأمل »

(التفسير الكبير ج ٢ ص ٤٧١)

فاذن الآيات القرآنية الدالة على صدق دعوة احمد المسيح الموعود به

---

* قد كتب المقال عند ما كان صاحب المنار في قيد الحياة .

عليه السلام هي ايضاً تحتاج الى التفكر والتأمل فطوبى لمن تفكر وتدبر و نطق بالحق والصواب .

ان ذكر المسيح الموعود في القرآن المجيد موجود على ثلاثة انواع :—

﴿١﴾ ان الايات الصريحة التي تخبر عن مجيء الصالحين والانبياء في الأمة المحمدية تحت لواء الشريعة الاسلامية تصدق دعوة المسيح الموعود على وجه عمومي مثل قوله تعالى : ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب و لكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسله . ﴿آل عمران﴾ الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس ان الله سميع بصير ﴿الحج﴾ وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴿الاسراء﴾ ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ﴿النساء﴾ يابني آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون (الاعراف) وغيرها من الآيات الكثيرة الدالة على ان الله تعالى لم يهمل أمر هذه الأمة ولم يحرمها من المدارج العالية بل هي تنال كل مانا له الأولون وإنما باتباع محمد ﷺ أفضل المرسلين .

(٢) ان الله تعالى ذكر في القرآن الشريف معايير وعلامات بها يعرف الانبياء ويمتاز الصادق من الكاذب ، وهذه العلامات كلها تنطبق على حضرة احمد المسيح الموعود وتثبت صدق دعوته . ومن جملتها ان حياة مدعي الوحي الالهي تكون طاهرة معترفا بها بصدق قوله طيلة حياته وتجنبه عن الغش والخداع وزور الكلام وغير ذلك من الرذائل كما قال تعالى (فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون) وقد وعد الله تعالى في القرآن بنصر الصادق اذا قام بدعواه ووضع قبوله في قلوب الصلحاء وتأييده بالآيات الواضحة ، وبالعكس اذا كان

كاذبا يخيبه الله في آماله ويكون مآله وبالاً عليه يقول تعالى { ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين } فالآيات الكثيرة من هذا الطراز ايضاً تحتم كون المسيح الموعود فيما ادعى صادقا من الله

{٣} الايات التي ورد فيها ذكر المسيح الموعود، بلا واسطة توضيحاً أو إشارة، فيها كفاية للمستفسرين . وها نحن نسوق في هذه العجالة بيان هذا القسم الاخير بايجاز وبالله التوفيق .

اعلموا يا اعزائي ! {أ} ان الله مثل نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بموسى عليه السلام وقال { انا أرسلنا اليكم رسولا شاهداً عليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولا } ويقول ايضاً { وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله } . ثم بعد ذلك شبه الله الأمة المحمدية بالامة الموسوية ووعد باستخلاف ابنائها كما استخلف السابقين حيث يقول عزوجل { وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم } فالآية الاخيرة تقول بوضوح بأن الخلفاء في الأمة المحمدية يكونون منها، وعلى النهج الذي كان عليه بنو اسرائيل . ولاشك ان المسيح الناصري عليه السلام كان مجدداً لشريعة موسى وواحداً من خلفائه كما قال ابن وهب: — « ان عيسى عليه السلام كان على شريعة موسى عليه السلام كان يقرر السبت ويستقبل بيت المقدس » { تفسير الرازي الجزء الثاني } فواجب وبديهي انه لابد من خليفة محمدي يسمى باسم المسيح لكي تكون المشابهة موجودة بين السلسلتين : المحمدية والموسوية، فالخليفة والمجدد الأعظم هناك هو المسيح بن مريم وهنا المسيح المحمدي حضرة احمد عليهما السلام

{ب} لقن الرب تعالى الأمة المحمدية دعاء { اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين } فالله فتح علينا

ابواب الذين انعم عليهم ، وحذرنا من ان نصير هوداً او نصارى ، مع ان الآية نزلت في مكة المكرمة ، وكان من طريق اولي واجدر ان يحذرنا من المشركين اولا اذلم تكن علاقة إلا بهم ولا خوف إلا منهم .

ثم اننا نعرف بأن اليهود ضربت عليهم الذلة والمسكنة اينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس فلأى حكمة حذرنا الله من اليهود المغضوب عليهم (صحيح البخاري كتاب التفسير) ؟ والجواب سهل جداً وهو ان الله كان قدر ان يبعث المسيح المحمدي من الأمة المحمدية ، فحذر المسلمين بأن لا ينكروه كما انكر اليهود المسيح فيكونون مغضوبا عليهم كاولئك وتضرب عليهم الذلة والمسكنة ، وإلى هذا اشار الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ﴿ لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتوهم قلنا يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن ﴾ رواه البخاري .

أو ليس بغريب ان الشيخ رشيد رضا وانصاره يقولون باحتذاء الأمة حذو اليهود والضالين وانتعالها بنعالهم ﴿ راجع تفسير المنار ص ٢٧ ﴾ ويعترفون بانصباب البلايا على الأمة المحمدية - خير الأمم - كما جرى باليهود وينكرون الرحمة الالهية بمجيء مسيح اتفق عليه الطوائف الاسلامية لأحياء الاسلام كالرحمة التي ارسلها الله لبني اسرائيل بأرسال المسيح عليه السلام ؟

﴿ ج ﴾ يقول تعالى ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين * وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ﴾ فقوله تعالى ﴿ وآخرين منهم ﴾ يقتضي ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم بعثتان : بعثة في الأميين وبعثة في الآخرين ، ليعلم ويزكي كلا الفريقين ، كما قال تعالى (ثلة من الاولين وثلة من الآخرين) .

وظاهر ان البعثة الثانية لا يعنى بها رجوعه بذاته صلى الله عليه وسلم ، وانما المراد به ظهور ظل

كامل له وخادم لشريعته الغراء ، وما هو إلا المسيح الموعود أو الرجل الفارسي كما ورد في رواية صحيح البخاري عند نزول هذه الآية ما نصه :—

« عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كنا جلوساً عند النبي ﷺ فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يارسول الله فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله ﷺ يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء »

(كتاب التفسير)

(د) قال الله تعالى على لسان عيسى عليه السلام (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد) ولاشك ان النبي محمداً ﷺ له أسام كثيرة عند الله ومنها احمد ايضاً ولكنه ﷺ لم يقل قط انى انا المصداق لهذا النبأ الذي ورد في سورة الصف ، ولم يرد حديث صحيح او ضعيف في هذا الباب ، نعم ان الانبياء كانوا يبشرون بالنبي الاعظم ﷺ وقد بشر به المسيح نفسه كما قال تعالى (يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) ولكن الحق يقال ان النبأ ﴿ اسمه احمد ﴾ يتعلق ببعثة النبي الثانية ﷺ . وهاكم بعض القرائن على هذا البيان :—

(١) اسم هذا الموعود به أى علمه الذاتي « احمد »

(٢) وهو يدعى الى الاسلام يعني ان اهل زمانه يكفرونه ويقولون انه خرج من حظيرة الاسلام ثم يدعونه الى الاسلام زاعمين أنفسهم متمسكين بالاسلام

(٣) اعداؤه يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم وزماننا أشد انطباقا لهذا القول ، لان حزب الشيطان يريدون ان ينصرّوا الخلق و يضلوهم عن الحق ، وهذا كله بافواههم لا بالسيوف ، والان وان حركة التبشير المسيحي ضجت منها الارض والسماء ، وقت ظهور هذا الموعود

(٤) آية (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)

ايضاً تؤيد قولنا لأنها وان صدقت في ذلك الوقت ايضاً ، لكن تمام ظهورها كما ذكره بعض المفسرين القدماء ايضاً يكون في وقت المسيح الموعود ، اذ يموج بعضهم في بعض وتكون المباراة بين الأديان شديدة والقدح المعلى يكون في جانب الاسلام

(٥) قوله تعالى (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم) ايضاً يشير الى ان ذلك الزمن يكون زمن تجارة خاصة ، والله يدعو عباده الى تجارة روحانية وهذا هو ماثل للعيان في الوقت الحاضر

﴿٦﴾ قوله تعالى (تؤمنون بالله ورسوله) والخطاب للمؤمنين يخاطبهم بتجديد ايمانهم وضرورة البيعة لمن أرسله الله إماماً للمسلمين .

فزبدة الكلام ان هذه الآية تنطبق على حضرة احمد المسيح الموعود وتبين صدق دعوته ، وبما ان حضرته تابع للرسول محمد صلى الله عليه وسلم وخادم لدينه فهذا النبأ ينطبق على الرسول صلى الله عليه وسلم ايضاً ، لانه غير خاف ان مال العبد ليس له بل لمولاه وسيده وقد قال احمد المسيح الموعود عليه السلام عن درجته :—

« وان هي إلا نعمة أعطيتها بفضل بركات سيد الرسل وفيوضه الروحانية التي لا ينفك يتشرف بها خاصة افراد امته » (البراهين الاحمدية)

﴿ذ﴾ يقول تعالى ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماماً ورحمة ﴾ سورة هود ـ ١٧ . فمحمد صلى الله عليه وسلم له أدلة على صدقه في الحاضر وهي البينات التي أوتيها من ربه ، وأدلة في الماضي وهي شهادة كتاب موسى ، وبرهان في المستقبل وهو مجيء شاهد من الله يتلوه أي يكون تابعاً للرسول ويأتي بعده . ولا شك ان لفظ « شاهد » بالتنوين ورد نكرة للتفخيم و التعظيم . وقوله ﴿ يتلوه ﴾ يدل على ان هذا الشاهد لا يكون مستقلاً بذاته بل كالقمر يستفيد النور من الشمس وينور الخلق وهكذا يكون

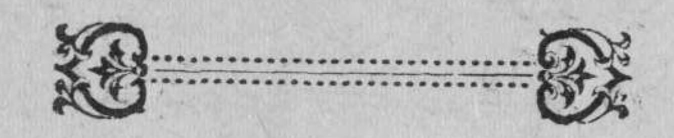
ذاك الشاهد شاهد عدل لانه وصل الى درجة راقية باتباع النبي ﷺ ونور بنوره ، فالنبي ﷺ هو شمس العالم كما قال تعالي بحقه ﴿ انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ﴾ والمسيح الموعود هو قمره الذي يتلوه أي يتبعه ويقتبس منه كما قال جل شأنه ﴿ والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها ﴾ فشهادة هذا الشاهد مقبولة وصادقة بكل معني الكلمة .

وغني عن البيان ان الشاهد لا لزوم له إلا حين يفتقر الأمر الى الاثبات أي حين ضعف الدين وتكذيب سيد المرسلين ، وهذا الشاهد المشار اليه ليس إلا المسيح الموعود به وقد قال النبي ﷺ (كيف تهلك امة انا اولها والمهدي وسطها والمسيح آخرها ولكن بين ذلك فيج اعوج ليسوا مني ولا انا منهم) رواه رزين .

ويتضح لمن يتلو كتاب الله ان لله سنة في خلقه : وهي انه يرسل المصلح اذا كثر الفساد ، وينزل الغيث بعد ما قنط الناس وأصابتهم سنة ، ولا بد ان تتحقق هذه السنة الالهية ما دامت الارض والسموات ، ولا بد ان يظهر من يقوم بأصلاح ما فسد من احوال الناس ، وتقويم مااعوج من شؤونهم ، ولقد سمى أكبر هؤلاء المصلحين الذين يأتون لتجديد الدين الاسلامي ويحكمون بالشريعة الاسلامية ، بالمسيح ، لتتم المماثلة بين الأمة الموسوية والمحمدية ، ولتتجلى أفضلية سيد البشر ﷺ . وقد علم الله ان الهجوم الاخير على دينه الحنيف يكون من قبل المسيحية العوجاء ، فاقتضت حكمته تعالى ان يسمي المصلح المحمدي على رأس القرن الرابع عشر بالمسيح وهكذا كان .

وموجز القول ان القرآن المجيد يبين بصراحة وجلاء مجيء المسيح الموعود عليه السلام فطوبى لقوم يتدبرون القرآن المجيد ويتلونه حق تلاوته لأنه هو النور وهو الحق وهو الصراط المستقيم ؟

كلمة مخلصة الى ابناء اسرائيل



يابني اسرائيل ! لقد كنتم من أشرف المخلوقات في العصور الغابرة ، وكان الله يمن عليكم بنعم متتالية دينية واخرى دنيوية ، وجعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم مالم يؤت احداً من العالمين .

مضت تلك الايام ، أيام الهناء والسرور ، والآن منذ عشرين قرناً او اكثر صرتم درية للخطوب وهدفا لسهام الارض والسماء ، انقطعت عنكم كل نعمة نزلت على أسلافكم ونزع الله منكم الحكم منذ دهور ، فأصبحتم مشتتين في بلاد الله مغلوبين على امركم وحيارى في مصيركم ، تستغيثون فلا تغاثون ، و تستنصرون فلا تنصرون .

منذ قرون عديدة تتضرعون الى الله عز وجل وتبكون بكاء شديداً ليفتح عليكم ابواب الرحمة من السماء فتعيشون آمنين مطمئنين وتعود اليكم سيرتكم الاولى ولكن تضرعاتكم لم تجدكم أي نفع ، وذهبت مساعيكم ادراج الرياح ، ولم تنفعكم الادعية والبكاء ، ولفظتكم البلاد وطردتكم الامم والاقوام في اقطار العالم .

فهل لكم ان تتفكروا لماذا غضب عليكم ربكم الاعلي ؟ ولماذا تغيرت سنة الله معكم ؟ ولا شك ان الله لايتغير ولكن الناس هم الذين يتغيرون . وها أنذا ابين لكم سبب هذا الغضب وهذا التغير عساكم إليه تلتفتون .

اعلموا ان الله رب العالمين ورب كل كائن ، ومادمتم متمسكين بشريعة الله وحافظين على نواميسه كان الله معكم وينقذكم من مهالك ومهاوي . و لكن عند ماحدتم عن الصراط المستقيم ونبذتم كتاب الله وراء ظهوركم ونسيتم

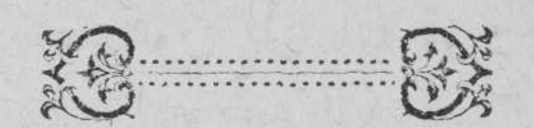
الله انقلب عليكم الزمان وكان ماكان . ولقد بعث الله سيدنا محمداً ﷺ ليهدى جميع الناس الى الله ويكلمهم بكل ما يوصيه الرب حسب انباء التوراة وكان لكم ان تؤمنوا به حتى يرجع لكم المجد الغابر وتكونوا في ذروة العز والشرف . وبما انكم أعرضتم عنه وكذبتموه فكتب عليكم دوام حالة السوء حتى تتوبوا الى ربكم وتكونوا من عباده الصالحين . ألم يأن لكم ان تسمعوا كلمتي وتطيعوا أوامر ربكم هدانا الله جميعاً الى الصراط المستقيم وثبت أقدامنا على سبل مرضاته وهو أرحم الراحمين ؟

الحاج عبد الله العراقي الاحمدي

باب النبوة غير التشريعية

لايزال مفتوحا

في الأمة الاسلامية



يظن اخواننا المسلمون بأن عقيدة بقاء النبوة غير التشريعية في الأمة المحمدية تحط من شان الرسول ﷺ وتنتقص من مكانة نبوته التشريعية الكاملة فيثور ثائرهم علينا معشر الاحمديين ويحملون علينا لأجل هذه العقيدة حملات شديدة قاسية ويفتون علينا بالكفر والزندقة ، ولو أنهم تدبروا آى الذكر الحكيم واحاديث المصطفى ﷺ واقوال السلف الصالح لوجدوا ان باب النعمة الالهية لايزال مفتوحا على المسلمين وان الله لا يزال يصطفي منهم رجالاً يخدمون الدين الاسلامي وينالون الدرجات العلى بشرط ان يكونوا مطيعين لله ولرسوله محمد ﷺ . وهل يتصور ان الأمة المحمدية خير الامم قاطبة وتغلق عليها ابواب

الرحمة الربانية ؟ هلا يفهم إخواننا المسلمون ان الامة التي تنجب الانبياء ويكون من بنيها رجال عظام هى التي تكون أفضل الامم ؟

وحقًا ان عقيدة بقاء النبوة غير التشريعية في الأمة المحمدية تزيدشانها رفعة وتظهر من قوة سيدنا محمد ﷺ الروحانية شيئًاعظيما ، ولا تنال من قدره ﷺ كما يظن عامة المسلمين وامثال الخطيب والعبوشي وغيرهما من بسطاء الشيوخ . ولقد قال النبي ﷺ (انا سيد الاولين والآخرين من النبيين) رواه الديلمي .

فمجيء الانبياء والرسل غير المشرعين في الامة المحمدية تحت ظل شريعة صاحبها ﷺ لا يجرح نبوته ولا يقلل من شأنها شيئًا بل هو فخر وشرف عظيم لم ينله احد من الانبياء السابقين إلا محمداً ﷺ ، وفي الحقيقة ان مجيء الرسل بفضل طاعة سيد الرسل ﷺ ميزة امتازت بها الأمة المحمدية على سائر الأمم . يقول تعالى (ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا * ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما)

ولا يخفى عليكم ايها المسلمون ! ان الزمن يقتضي جماعة منظمة قوية في نظامها تقوم بنشر الاسلام في اقطار العالم وليس هناك جماعة سوى الجماعة الاحمدية التي نشرت الوية التوحيد في بلاد أوربا وامريكا ولا يزال رجالها المخلصون يدأبون على هذا التبشير وهذه ثمرة من ثمرات الحركة الاحمدية اليانعة .

ثم هل تظنون ان الله يترك الأمة المسلمة في هذه الحالة التعيسة التي هى الآن فيها ولا يبعث لها مصلحاً أو منذراً وهو الذي قال في كتابه العزيز (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم) ؟ كلا! ولن يخلف الله الميعاد . وقد بعث الله سيدنا احمد المسيح الموعود عليه السلام حسب وعده والله ولي المتقين ؟

رشدي البسطي الاحمدي

تكذيب خبر كاذب

جاء نا ما يلي :—

حضرة الاستا ذ ابو العطاء المحترم . سيدي! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
وبعد قد بلغني البارحة من احد الاخوان اسمه الشيخ محمود ابراهيم بأن الشيخ عبدالرؤف العبوشي قد قابله في بلدة شفاعمرو وأخبره بأني تركت الاحمدية فبادرت بكلمة تكذيب لهذا الخبر الشنيع لتقطع السنة المفترين لتنشروها في اول عدد من (البشرى) وترون هذا التكذيب مع هذا الكتاب :—

حدثني صديق لي بأنه سمع من الشيخ عبد الرؤف العبوشي خطيب قرية شفاعمرو بأنني تركت الاحمدية وخرجت من حظيرتها والشيخ المذكور قد بلغه هذا الخبر الكاذب من مصر من المدعو عبد الحميد السيد واني اعلن ان هذا الخبر عار عن الصحة وبعيد عن الحقيقة تمام البعد وانني ما زلت ولم ازل خادماً للأحمدية عاملاً مخلصاً في حقلها داعيا لانتشارها ماحييت بفضل الله تعالى وقوته ، وان قلبي ثابت على عقيدتي ولست كمثل اولئك الذين لا يثبتون على عقيدة ما ، واني اشكر المولى تعالى الذي حماني وعصمني من مثل هذه النقيصة الخلقية وجعلني من خدام هذه الدعوة المباركة المرسلة من الله عزوجل ومن رجالها العاملين .

رشدي البسطي الاحمدي

البشرى : نرجو الله ان يهدي المرجفين و يثبت قلوبنا على الهدى والتقوى .

رأى الشيخ محمد عبده
فى الأصلاح والمصلحين

« للقائل ان يقول: كيف تدعى ان دعاة العلم والدين قليل بين المسلمين مع اننا نسمع أصواتهم تتلاقى في جو مصر وسورية وغيرهما من البلاد في هذه الايام ؟ كل يقول: ديني ملتي ، اسلام مسلمون ، قرآن سنة ، مجد الاسلام القديم ، سلفه الصالحون ، تعلم ، تعليم ، كتب قديمة كتب جديدة ، ومايشاكل ذلك مما يظهر منه ان الداعين الى العلم او المنبهين الى الأخذ باصول الدين الاسلامي كثيرون ، ولا نرى مع ذلك من أغلب المسلمين إلا آذاناً صماً وأعيناً عمياً ، وصداعاً مما يدعو اليه هؤلاء ؟

ويمكنني ان اقول له : ان الصادق في هؤلاء ليس بكثير عدده ، والجمهور منهم قلما يخلص قصده ، وما تجد اكثرهم الا متجرين بهذه الكلمات ، لكسب بعض دريهمات ، ويظهر لك ذلك من أنهم يلفظون هذه الاسماء وقلما يدرسون شيئاً من مدلولاتها ليقفوا على الحقيقة منه ، وانما يلقف بعضهم عن بعض ظواهر كالزبد لا يمكث في الارض . وأما الصادقون على قلتهم فقد بدأ بعض الناس يسمعون ما يقولون ، ويطلبون الرشاد مما يعلمون ، خصوصاً في امر الدين والجمع بينه وبين مصالح الدنيا ، ولا سيما في بلاد الهند وبين مسلمي روسيا . ولكن الاصلاح ليس ريحاً تهب فتمسح الارض من الشرق الى الغرب في وقت قريب فانتظر »

(كتاب الاسلام و النصرانية ص ١٥٨)

العالم فى حاجة الى مصلح عظيم !

كنت أقرء العدد الخامس من مجلة (البشرى) اذ وقع نظري على قول مجلة الشبان المسلمين البصرية بأن سيدنا احمد عليه السلام معتوه ـ والعياذ بالله ـ وعلى قول جريدة الفتح المصرية بأننا مرتدون عن الاسلام لأجل ايماننا بالمسيح الموعود عليه السلام .

وانا اقول ان هذا لظلم عظيم ، لم يكن حضرة احمد المسيح الموعود معتوها ولكنه مرسل من عند الله ولم يأت نبي قط إلا وقيل له مجنون (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر او مجنون * أتواصوا به بل هم قوم طاغون) الذاريات ٥٢ ـ ٥٣ . واما ايماننا باحمد عليه السلام فهو ايمان صدق ويقين ، وكنت اصدق دعوته قبل ان أدخل في الجماعة الاحمدية ببضع سنين ، لأنني كنت سمعت من الاستاذ الكبير حضرة مولانا محمد صادق المبشر الاسلامي الأول في ديار امريكا من قبل الجماعة الاحمدية ، بأن سيدنا احمد عليه السلام نبي الله ورسوله في ظل الشريعة الاسلامية ، وانا على يقين تام ان العالم في حاجة شديدة الى مصلح عظيم من قبل رب العالمين ، لأن المسلمين عندنا غارقون في المعاصي ، ولاهون عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بأتباع دروب الضلال مثل شرب الخمر والزنا والقمار ، وانا اعتقد ان هذه الامراض قد تفشت في مسلمي جميع البلاد بدليل ان الله لا ينصرهم وان اعداءهم يفتكون بهم فتكاً ذريعاً ، يقول تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون) ان الله وعد

المسلمين بأن ينزل عليهم الملائكة ويكون وليهم في الدارين ولكن الظاهر خلاف ذلك ، أرسل علينا من لا يرحمنا ولا يخافه تعالى فهل أخلف الله وعده ؟ حاشا ! لا يخلف الله الميعاد ولا تبديل لكلماته ، ولكن المسلمين اتبعوا اهوائهم فأصابهم سيئات ماعملوا وماظلمهم الله ولكن الناس كانوا انفسهم يظلمون

لسنا بمرتدين عن الاسلام بل نحن القائمون به ، وان الله قد فتح علينا ابواب رحمته بواسطة ايماننا بمن أرسله الله في هذا العصر لتجديد الدين الاسلامي و قد قمنا بجميع فرائض الله من صلوة وزكاة وغيرهما ، نحرم ماحرم الله ورسوله ونحل ما احل الله ورسوله ، ولا نزيد على القرآن مثقال ذرة ولا نهجر منه مثقال ذرة فهل نحن مرتدون ؟ اتقوا الله ياقوم ولا تكونوا من المعتدين

رأس دوك ـ امريكا　　　　حسين علي جمعة

هل بعث نبي في الهند ؟

إن بعض المشائخ يعلمون أتباعهم السذج أنه لم يأت نبي الا من الارض المقدسة ـ ويعنون بها فلسطين ـ فكيف يمكن ان يبعث نبي في الهند ؟ فلهؤلاء الناس نقول ان الله بعث الانبياء وارسل الرسل الى كل قوم وفي كل إقليم . يقول عزوجل (وان من امة إلا خلا فيها نذير) وكم من نبي عظيم بعث في خارج فلسطين حتى ان سيد الانبياء محمداً صلى الله عليه وسلم اتى من ارض مكة لا من ارض فلسطين . وأما الهند فكادت ان تجمع كلمة المفسرين على ان اول نبي (سيدنا آدم عليه السلام) بعث في الهند ، تقول مجلة (الاسلام) « والارض التي نزل اليها آدم هي ارض الهند وقيل ارض الحرم المكي ... وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال أهبط آدم بالهند وحواء بجدة » (العدد ٢٦) فلماذا يستغرب بعض البسطاء بعثة سيدنا احمد عليه السلام في الهند ، وينغضون اليها رؤسهم ويقولون أفي الهند نبي ؟ ـ نعم يا ايها السادة في الهند ـ في مهبط ابي البشر عليه السلام ـ نبي أتى ليحكم بالشريعة الاسلامية فهل انتم تقبلون ؟

المطبعة الاحمدية

قائمة التبرعات الثانية

وصلتني التبرعات الآتي ذكرها بعد ما نشرت القائمة الاولى فى العدد الرابع وانا انشر الآن اسماء اخواننا المتبرعين واشكرهم وادعو الله ان يجزيهم خير الجزاء :—

الاستاذ محمد سليم قاديان ٧٥ قرشاً
الشيخ سليم ازباني الطيرة ١٠٠ :
الشيخ عبدالله زيدان كبابير ٤٠ :
الشيخ صالح العودي : ١٠٠ :
الشيخ محمود صالح : ١٠٠ :
السيد محمد احمد : ٧٠ :
السيدة حليمة صالح : ٣٠ :
الشيخ مصطفى أم الفحم ١٠ :
السيد اسعد سعيد كبابير ٥٠ :
السيد حسين علي الطيرة ١٠٠ :
السيد محمد صالح والسيدة زوجته كبابير ٢٠٠ :
السيد خضر القزق حيفا ١٠٠ :
الشيخ مصطفى العودي كبابير ١٠٠ :
الشيخ احمد العودي : ٥٠ :

السيد عبدالقادر صالح كبابير ١٠٠ :
السيد عبد المالك : ١٠٠ :
السيد احمد فتحي ناصف القاهرة ٣٠ :
السيد نايف موسى كبابير ٥٠ :
السيد حامد صالح : ٥٠ :
الاستاذ محمد يار عارف قاديان ٥٥ :
الشيخ حسين العودي كبابير ١٠ :
السيد طه القزق حيفا ٥٠ :
الحاج محمد القزق : ٥٠ :
السيد صبحي القزق : ٥٠ :
الشيخ علي القزق : ٥٠ :
السيد ابراهيم القزق : ٣٥ :
الشيخ محمود ابراهيم الحمصي ٢٥ :
الحاج عبداللطيف بغداد ٥٠ :
السيد معراج الدين : ٢٥ :
الدكتور احمد الدين نيروبي ١٠٠ :

مرزا فتح محمد وجودهري رحيم داد والسيد محمد اقبال بغداد ٢٥ :

المجموع ١٩٨٠

«رسالتان مفيدتان»

قالت رصيفتنا مجلة «العرفان» الغراء التي تصدر في صيداء (سورية) في الجزء الخامس :—

« ١– أهم تعاليم الاسلام الاجتماعية والدينية والسياسية

٢– محاورة طريفة حول عقيدة حياة المسيح ووفاته

رسالتان مفيدتان بقلم المبشر الاسلامي ابى العطاء الجالندهري الاحمدي صاحب مجلة البشرى وقد عنيت بنشرهما المكتبة الاحمدية في حيفا وتطلبان منها وعنوانها : الكبابير بجبل الكرمل فلسطين »

الاشتراك السنوي في مجلة البشرى

في فلسطين وشرق الاردن	:	٢٠ قرشا
في الهند	:	٣ روبيات
في سائر الممالك	:	٥ شلنات انجليزية

ملاحظة : صدر هذا الجزء من «البشرى» في ٢٤ اكتوبر ١٩٣٥.